الحرية
اسبوعية سياسية عربية

ملف خاص عن
الملتقى الفكري العربي في الخرطوم

AL-HOURRIA-№ 509 • 6-4-1970 • BEYROUTH
بيروت - الاثنين ٦/٤/١٩٧٠ - العدد ٥٠٩ - السنة الحادية عشرة - الثمن ٢٥ ق.ل -









شريط عمليات الجبهة الديمقراطية

أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين البيانات العسكرية التالية والتي تتضمن العمليات التي قامت بها خلال الاسبوع الماضي :

بيان عمليات رقم ٢٨١

■ قامت قوة مشتركة من قوات فتح والصاعقة والديمقراطية والجبهة الشعبية بتاريخ ٢٦–٣–١٩٧٠ ، وفي تمام الساعة العاشرة مساء ، بشن هجوم مفاجيء على اليات العدو وكمائنه من المنطقة الممتدة من أشدوت يعقوب شمالا الى بيت يوسف جنوبا وعلى امتداد ١٥ كلم مستخدمين القذائف الصاروخية والاسلحة الثقيلة والمتوسطة . وعلى الاثر قام العدو باطلاق النيران على قواتنا بالاسلحة الثقيلة والمتوسطة الا أن قوات الاسناد ردت على النيران بالمثل وفي نفس الوقت قامت مجموعة الهاون بقصف مركز على مستعمرات اشدوت يعقوب وجيشر ونيفي اور وبيت يوسف ، ونتج عن المعركة :

١ – تدمير كمين للعدو .

٢ – قصف تجمع لاليات العدو .

٣ – تدمير عدد من بركسات العدو .

٤ – اسكات رشاش ٥٠٠ .

٥ – تدمير بعض المنشآت الحيويةفي المستعمرات المذكورة .

٦ – قتل وجرح عدد من أفراد جنود العدو .

بيان عمليات رقم ٢٨٢

■ ١ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة مساء يوم ٢٨–٣–١٩٧٠ ، بقصف مركز على مستعمرة ازراعيت في الجليل الاعلى مستخدمة في هجومها القذائف الصاروخية ، مما ادى الى وقوع عدد من الاصابات بين جنود العدو ، وتدمير بعض المباني . وقد ردت قوات العدو على ثوارنا بالرشاشات الثقيلة ومدفعية الهاون الثقيلة ، وقد تمكن ثوارنا من اسكات مواقع العدو وتمكنوا من العودة الى قواعدهم بسلام .

وكانت خسائر العدو كما يلي :

أ – اصابة عدد من جنود العدو .

ب – تدمير بعض المباني داخل المستعمرة .

٢ – كما قامت مجموعة اخرى في نفس الليلة بالهجوم على تجمع لجنود العدو يقع بين مستعمرتي شتولا وازراعيت ، وقد استخدم ثوارنا بهجومهم القذائف الصاروخية والرشاشات الخفيفة ، وقد أصابت القذائف أهدافها اصابات مباشرة . هذا وكانت خسائر العدو كما يلي :

أ – تدمير مهجع لجنود العدو .

ب – تدمير سيارة لاندروفر للعدو .

ج – مقتل واصابة عدد من جنود العدو .

بيان عمليات رقم ٢٨٣

■ ١ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة في ليلة ٢٨–٣–١٩٧٠ ، بنصب كمين لاحدى دوريات العدو شرقيمعسكر تلة غزالة ، وفي تمام الساعة السابعة والنصف ، مرت دورية للعدو ففاجأها ثوارنا بالقذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة ، وتمكنت من القضاء على الدورية ونتج عن ذلك اصابة مجنزرة وسيارة لاندروفر وقتل وجرح من فيها ، وفي نفس الوقت تحركت الى المنطقة عدة اليات للعدو لمحاصرة ثوارنا الا أنمجموعة الحماية استطاعت بنيرانها الغزيرة تامين انسحاب رفاقنا وعادت مجموعاتنا الى قاعدها سالمة، وهي تحمل أحد رفاقنا الذي اصيب بجروح طفيفة .

٢ – وفي تمام الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم ٢٨–٣–١٩٧٠ قامت احدى مجموعات الهاون الثقيلة بقصف مركز وشديد على مستعمرة فشكول ومعسكر تلة غزالة ، ونتج عن هذا تدمير الية للعدو وتدمير جزء من مبنى قيادة حركة الدوريات وقتل وجرح عدد من ضباط وجنود العدو وتدمير محطة تحويل التيار الكهربائي وقطعه عن المستعمرة ، وقد شوهدت النيران وهي تشتعل بالمنطقة وقد رد العدو بنيران اسلحته المختلفة وانارة ارض المعركة ، وتمكن رفاقنا من العودة الى قواعدهم سالمين .

بيان عمليات رقم ٢٨٤

■ ١ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة ليلة ٢٩–٣–١٩٧٠ في تمام الساعة السابعة والنصف مساء بقصف مركز وشديد بمدفعية الهاون الثقيلة على تجمع اليات العدو في الشمال الشرقي من معسكر خلةغزالة في الجليل الاعلى مستهدفة مراكز تموين العدو ومستودعات ذخيرته وقد جرى اشتباك عنيف بين قواتنا وقوات العدو استخدم فيها العدو مدفعيته الثقيلة الا أن ثوارنا استطاعوا العودة الى قواعدهم سالمين . ونتج عن هذا الاشتباك ما يلي :

١ – تدمير بعض اليات العدو وقتل وجرح من فيها .

٢ – تدمير مركز تموين العدو

٣ – تدمير مستودع ذخيرة .

٢ – قامت وحدة الهاون الثقيلة في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم ٢٩–٣–٧٠ بقصفمركز على مستعمرة ناحال هاشفورا وقد استمر القصف حوالي نصف ساعة وعلى الاثر اطفئت الانوار في المستعمرة وسمعت صفارات الانذار ، وقد ردت قوات العدو على الرماية بقذائف الدبابات . وقد عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٨٥

■ ١ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة ، وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف من صباح ٣١–٣–١٩٧٠ ، بشن هجوم مفاجيء على أحد مستودعات المواد الزراعية في منطقة بيت يوسف وقد دمر المستودع واشتعلت النيران فيه ، وهرعت سيارات الاسعاف الى المنطقة ، وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

٢ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بنصب كمين لدورية من هندسة العدو الراجلة وذلك في منطقة ما بين فيفي اور وكيشر في تمام الساعة السادسة وخمسة وأربعون دقيقة من صباح يوم –٣–١٩٧٠ ، حضر الى المنطقة خمسة افراد من عناصر الهندسة وقد فتحت قواتنا النار على افراد الدورية وقد قتلت ثلاثة من أفرادها وفر الباقون ، وقد قام العدو بقصف المنطقة بالمدافع الثقيلة لمدة نصف ساعة وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٨٦

■ ١ – في حوالي الساعة ٦،٣٠ مساء ١–٤–١٩٧٠ قامت مجموعات من قواتنا المقاتلة بهجوم مركز بالقذائف الصاروخية ومدفعية الهاون الثقيلة والرشاشات المختلفة على تجمع اليات وجنود العدو في مراقبة أم السوس في الغور الاوسط ، وقد استمر الهجوم حوالي ٤٠ دقيقة تكبد العدو خلاله خسائر اجمالية تقدر بما يلي :

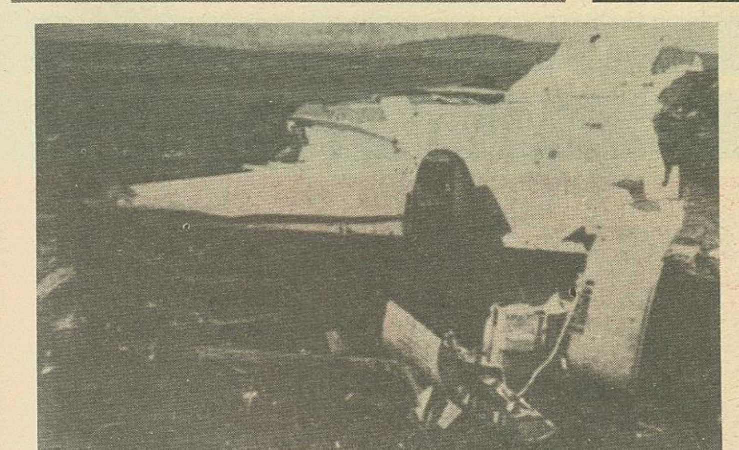
١ – اصابة برج المراقبة بالقذائف الصاروخية من الهاون اصابة مباشرة وتدميره .

٢ – اسكات رشاش ٥٠٠ وتدمير موقعه تماما .

٣ – قتل وجرح عدد من جنود العدو .

٢ – قامت مجموعة من قواتنا المقاتلة بالاشتراك مع قوات الصاعقة في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ٣ – ٤ بالتصدي لدورية هندسة مكونة من خمسة افراد كانت في طريقها الى مراقبة دير الاقرع في الغور الاوسط وقد فتحت قواتنا نيران رشاشاتها واسلحتها القناصة على جنود العدو مما ادى الى قتل اثنين من جنود العدو وجرح اثنين اخرين وفرار الاخرين . وقد عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

سوريا: حطام الفانتوم وطيارها الأسير



حطام طائرة الفانتوم الاسرائيلية





الطيار الاسرائيلي الاسير أثناء تضميد جراحه

صورتان عن حطام طائرة الفانتومالاسرائيلية وطيارها الاسير ، وقد سقطت هذه الطائرة في اعنف معركةجوية وبرية وقعت على الجبهةالسورية منذ حرب ٥ حزيران .. وكانت اسرائيلقد ادعت أنها فقدت طائرة واحدة فقط من طائراتها التي اشتركت في المعركة،الا أن وكالة « رويتر » أكدت أن طائرتين اسرائيليتين احداهما من نوع« فانتوم » ، والثانية من نوع «ميراج» أسقطت فوق الاراضي السوريةبالاضافة الى الطائرات الخمس التي قال الناطق العسكري السوري أنهاسقطت فوق الجانب الاسرائيلي ..

السعودية: أهداف مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

أصدرت اللجنة العربيه للدفاع عن المعتقلين والسجناءالسياسيين فيالجزيرة العربية (السعودية) بيانا حولأهداف وطبيعة مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في جدة بتاريخ ٢٣–٣–١٩٧٠ .

يقول البيان :

ان هذه المؤتمرات التي تعقد تحت شعار نصرة القضايا العربية لا يمكنأن تحقق مثل هذا الهدف ، ذلك لان طبيعة القوى المشاركة فيها ، انما هي قوى معادية لحركة التحرر العربي وقواها التقدمية ، كما أنها معادية لحركة التحرر الوطني في بلدانها .. وعلى سبيل المثال : ان معظم الانظمة التي شاركت في مؤتمر الرباط هي نفسها التي تشارك اليوم في مؤتمر جده ، وهي أنظمةرجعية مرتبطة ارتباطا عضويا ومباشرا بقوى الامبريالية العالمية وبالاستعمار قديمه وحديثه ، كما أن قسما كبيرا منها يرتبط مع دولة العدوان الصهيوني بأوثق العلاقات .. ومن البديهي والحالة هذه فان هذه الانظمة لا يمكن أن يصدر عنها ما هو في صالح حركة التحرر العربية ونضالها من أجل تطهير الارض العربية منربقة الاحتكارات الاستعمارية والعدوان الصهيوني الامبريالي ..

ان مؤتمر جده لا يمكن فصلاهدافه عن مجمل اهداف السياسة الاميركية ومخططاتها على صعيد الوطن العربي والعالم ، فالسياسة الاميركية منذ أن تورطت في حرب فيتنام ، بهدف كبح حركة التحرر في منطقة شرقي اسيا والحفاظ على المصالح والاحتكارات الاميركية في تلك المنطقة وفشلها المتواصل في تحقيق أهدافها الاستعمارية أمام صمود الشعب الفيتنامي البطل ، لجأت الى تغيير مجمل استراتيجيتها الاستعمارية وقررت الاعتماد على الانظمة المحلية للقيام بهذه المهمات ، على أن تقوم هي بدعمها وتقويتها .

وانطلاقا من هذه الاستراتيجية الاميركية الجديدة جاءت السياسة القائلة « بفتنمة » الحرب الفيتنامية ، ومن هنا أيضا جاء اعتمادها على محور : سايغون – تايلاند – لاووس، وأخيرا كمبوديا .

وعلى ضوء كل هذه الحقائق يمكن الخروج بنتيجة واحدة ملخصها أن أهداف المؤتمرات الاسلامية القريبة والبعيدة تنصب على خلق حلف جديد فيالمنطقة تشكل كلمن ايران والسعودية والمغرب اضلاعه الرئيسية الثلاثة .

وأن فكرة المؤتمرات الاسلامية ترتبط ارتباطا مباشرا بمشروع الحلف الاسلامي الذي سعت وما زالت تسعى لاقامته الامبريالية الاميركية معتمدة على حلفائها في المنطقة العربية منذ عهد الرئيس الاميركي السابق ايزنهاور.

واذا كان مؤتمر الدول الاسلامية في الرباط لم يستطع لاعتبارات عديدة أن يحقق الصورة الكاملة لما تريده الولايات المتحدة الاميركية والرجعية المرتبطة بها في المنطقة العربية ، فانها تأمل من مؤتمر جده ان يتمكن من تجاوز تلك الاعتبارات .

الحرية
صاحب الامتياز: محسن ابراهيم
المدير المسؤول: حسن فخر
مدير الادارة: ياسر نعمه
مكاتب الادارة والتحرير: شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة المعاملية – محلة رأس النبع – بناية فؤاد درويش
هاتف : ٢٤٧٥٥٢ – ص. ب. ٨٥٧ بيروت – لبنان

وصلت كتب الجبهة الشعبية الديمقراطية الى السودان ، وهي موجودة في معظم المكتبات بالخرطوم

رد من منظمة الأشتراكيين اللبنانيين على تصريح وزير الداخلية حول حادث المكلس

تعقيبا على ما أورده وزير الداخلية كمال جنبلاط حول حادث المكلس ، صرح مسؤول في منظمة الاشتراكيين اللبنانيين بما يلي :

بعد الاقوال التي أدلى بها الوزير كمال جنبلاط حول أسباب اطلاق النار على الاهالي فيالمكلس والتيتضمنت اشارة الى دور مزعوم للجبهة الشعبية الديمقراطية في «افتعال الصدام الذي حصل»، عاد الوزير « يصحح » أقواله في تصريح اخر أوكل فيه الدور هذهالمرة الى منظمةالاشتراكيين اللبنانيين متهما اياها «بتأجير» بعثة مسلحة الى الاهالي لاستخدامها فياطلاق النار على الدرك!!وعلى هذا «التصحيح» لنا تعليق سريع :

أولا – ان ما جرى في المكلس واضح بوقائعه تمام الوضوح . فقوى الامن التي أرسلها الوزير الى المنطقة لم تذهب بقصد اقناع الاهالي باخلاء الاكواخ التي بنوها ، بل ذهبت لتنفيذ قرار الاخلاء والهدم بالقوة ، وهو القرار الذي اتخذته الداخلية « تطبيقا للقانون » واستجابة لطلبات « معالي الشيخ بيار الجميل وزير الأشغال » كما صرحبذلك جنبلاط نفسه .

ان ذلك يوضح تماما مصدر العنف الذي استخدم فيالمكلس والجهة التي بادرت باستعمال السلاح . أن القوة التي أرسلت لتنظم زحفا على المنطقة لتطبيق قرار اخلاء المساكن وهدمها بالقوة ، هي التي نفذت المجزرة ضد الاهالي وأسقطت عددا من القتلى والجرحى . وهي لم تفعل ذلك من قبيل الصدفة أو ردا على استفزاز ، بل انسجاما مع طبيعة المهمة التي كلفت بها في الاصل .

ثانيا – ولقد كان لمنظمة الاشتراكين اللبنانيين وتجمع الاحزاب والفئات التقدميةموقف سياسي واضح تجاه هذه المجزرة التي تعرض لها النازحون من أهالي الجنوب الذين بنوا اكواخا لسكناهم في منطقة المكلس. ويبدو أنالوزير جنبلاط ، لم يجد ، ردا على هذا الموقف السياسي المستقل الذي لم يعجبه ، أفضل من اتهام « الاشتراكين اللبنانيين» بايفاد « شلة مسلحة الى المنطقة لافتعال حوادث الصدام » ! وهو اتهام مردود ليس فيهأدنى ذرة من الحقيقة.

ان الوزير ، الذي يريد على ما يبدو تصفية حسابات سياسيةمعاليسار غير المنضبط تحت قيادته ، يخترع لهذا اليسار وجودا مسلحا وهميا لا أثر له ، ويوكل اليه دورا مباشرا في حادث المكلس لا ينهض على أية وقائع .

ان الطريقة التي تصرف بها جنبلاط في المكلس كانت تستهدف أصلا الايحاء للطبقة المسيطرة بأنه حريص على أمنها وأملاكها وأنه القادر على تطبيق القانون (قانونها) وعلى منع زحف المشردين على العاصمة وتعكير صفوها !

وفي المعركة السياسية الراهنة ، حيث يحتل جنبلاط مكانا فيالصراع ضد «الجهات» التي مارست على الدوام دور القمع للحركة الشعبية اللبنانية والتآمر على المقاومة الفلسطينية ، يريد الوزير عن طريق توجيه الاتهام لبعض قوى اليسار أن يوضح للبورجوازية اللبنانية حدود المعركة التي يخوضها فلا تتوهم أنه فقد حرصه على نظامها وأمنها واستقرارها .

ظفار: ضربات هجومية متكررة على قاعدة "صلالة" الجوية البريطانية

اشارت « الحرية »في عددها السابق الى أن صحيفة الصنداي تايمزالبريطانية قد اعترفت – لاول مرة بالنسبةللصحافة البريطانية – الى هجوم ثوار ظفارعلى قاعدة صلالةالجوية التابعة للسلاح الجويالملكي البريطاني ، وهي أكبر قاعدة عسكريةجوية بريطانية في الخليج العربي ..

فقد شهدت الاشهر الاخيرة من عمر الثورة المنتصرة في الخليج عمليات عسكرية متتالية لجيش التحريرالشعبي التابع للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل على القاعدة الجوية البريطانية في صلالة ، وقد نقلت اخر الانباء ان قوات جيش التحرير الشعبي بالمنطقة الوسطى من ظفار قامت بتاريخ ٥ – ٣ – ٧٠ بقصف مدفعي مركز على القاعدة المذكورة وكان من نتائجه ما يلي :

● تدمير طائرة مقاتلة من طراز هوكر هنتر كانت رابضة على أرض المطار .

● مقتل طيارين انكليزيين احدهما برتبة كبيرة مع ثمانية من جنودالقاعدة.

● تدمير المحول الرئيسي للكهرباء مما ادى الى توقف الاضاءة لمدة أسبوع كامل في القاعدة .

● تدمير سيارة كبيرة – تراكتر – لتصليح الطرقات .

● تدمير عدد كبير من المنشآت ومساكن الضباط والجنود .

ان هذا الانتصار الساحق لقوات جيش التحرير الشعبي في سلسلة ضرباته العنيفة والمتصلة على قاعدة صلالة الجوية والتي تعتبر اهم معاقل العدو وتحصيناته العسكرية في المنطقة ، يأتي في الواقع ليعطيترجمة يومية جديدة في مرحلة جديدة متميزة من تاريخ حرب التحرير الشعبية والمواجهة المصيرية المسلحة مع الاستعمار ومؤسساته وصنائعه الكرتونية في المنطقة .

ان الضربات الهجومية المتكررة على قاعدة صلالة الجوية البريطانية تمدنا اليوم بعلامة فاصلة جديدة على طريق النضال الثوري المسلح من مجموع علامات اخرى كثيرة وفاصلة ترسمها لنا العمليات الهجومية المتصلة على الخط الاحمر ، وام الغوارف ، وطاقة ، ورزات ، وغيرها من المناطق الاستراتيجية .

أن سلسلة العمليات العسكرية العنيفة والمكثفة لقوات جيش التحرير الشعبي خلال الاشهر الاخيرة الماضية والمتسمة بطابع الاقتحام والهجوم المتكرر وتشديد الضربات المتلاحقة في أكثر من مكان قد ادت اهدافها المرسومة في انهاك قوات العدو واجبارها على اتخاذ مواقف الدفاع عن النفس باستمرار .. وهكذا يدخل العنف الثوري المنظم في حرب التحرير الشعبية في الخليج مرحلة راقية وحاسمة تعبر عن نفسها من خلال احتدام الصراع اليومي وتصاعد الخط البياني للمعارك الضارية كما ونوعا ، ومن خلال التجسيد النضالي لمهام المرحلة الجديدة مرحلة الصدام مع العدو في مواقعه الاساسية وضربه في مراكز تجمعه ونقل الحرب عليه الى قلب مؤسساته ونقاط انطلاقه .

ومع كل يوم جديد يمر من عمر النضال ، تزداد قواتنا المقاتلة الباسلة قوة وصلابة ومنعة ، بينما يزداد الذعر والخوف والتفكك في معسكر الخصم وتزداد تراجعاته وهزائمه ، هذا هو منطق الثورات الحقيقية المرتكزة على الجماع الغفيرة من الفقراء والمضطهدين والمسترشدة في نضالها وحماساتها بنظرية الطبقة العاملة « الماركسية اللينينية » ،وذلك هو قانون التاريخ الذي لا يزايد ولا يرحم ، ولا يعرف التذبذباتوالمساومات

ان الهجمات الثورية الباسلة على الخط الاحمر وقاعدة صلالة الجوية ليست الا بداية ومدخلا في فصل طويل ملتهب سيكون ولا شك فصلا مشؤوما على الاعداء لم يشهدوا مثيلا له ، من قبل وستكون نهاية هذا الفصل نهاية لهم وبداية اخرى لعهد جديد من الانتصارات الثورية الرائدة على أرض الخليج .

السودان: اقتلاع جذور الرجعيّة في جزيرة "أبا"

الصدام العنيف الذيحدث بينالحكم السوداني الجديد والقوة الرجعيةالمتمثلة بالامام الهادي المهدي والمتحصنة فيقلعتها التاريخية بجزيرة « أبا » كان محتما، وكانطبيعيا أن يقع ..

فبعد أن انتصرت القوة الجديدة التي يمثلها الحكم السوداني الحالي واطاحت بالنظام القديم ، والرجعية السودانية تحاول ان تنظم صفوفها وتتجمع للوقوف في وجه الحكم الجديد.

وكان النظام الرجعي القديم الذي انهار وسقط يعتمد على قوة رئيسية هي حزب الامة الذي كان يمثل طائفة الانصار التي اعتمد عليها الامام الهادي . وبالرغم من التحالفات السياسية المختلفة التي عقدها حزب الامة مع بقية الاحزاب السياسية ، كالحزب الاتحادي ، وبالرغم من الانقسامات والخلافات بين قياداته خاصة بين الامام نفسه والصادق المهدي ، فان حزب الامة ظل ركيزة النظام الاساسية وقوته المحركة وقاعدته الاجتماعية العريضة. وكان هذا الحزب الرجعي يعتمد على زعامة الامام الدينية التاريخية بين طائفة الانصار ، مضللا جماهير فلاحيةفقيرة واسعةفي الريف السوداني .. وكان الحزب يحشد هذه الجماهير المضللة أمام كل القوى التقدمية الجديدة التي كانت تمثل العمال والطلاب والمثقفين وفئات المهنيين العديدة المتجمعة في اتحادات نقابية قوية من ناحية ، والمتمثلة باحزاب سياسية قوية أيضا من ناحية اخرى . وكانت الرجعية السودانية تهدد هذه القوى التقدمية الجديدة المتمركزة بالمدن خاصة ، بزحف الجماهير الفلاحية الفقيرة المضللة التي حشدتها في جزيرة « ابا » وسط النيل ، وبالقرب من الخرطوم . او العاصمة المثلثة التي كانت مكان الصراع التاريخي بين القديم والجديد .

وكلما كان يشتد هذا الصراع التاريخي ، كانت الرجعية تتحصن بقلعتها التاريخية بجزيرة « ابا » رافعة السيف واثقال التخلف ، والتضليل بالدين ومركز الامامة واسطورة المهدي المنتظر في وجه كل تقدمي وكل جديد .. وعندما أطاحت القوى الجديدة بالنظام القديم تمركزت الرجعية في قلعتها ووكرها التاريخي ، تحاول ان تستثير كل اسلحة التخلف والجهل والتضليل التي اعتمدت عليها باستمرار ، مستعينة بالاسلحة الحديثة التي اغدقها عليها الاستعمار العالمي .

ولكن التناقض الذي حمله التحام اسلحة التخلف والجهل والتضليل الديني بالاسلحة الحديثة المقدمة من الاستعمار ، كان أكثر تعبيرا عن افلاس الرجعية التاريخي أمام حركة التقدم .

وهكذا ، كان لا بد ان يقع الصدام أخيرا ، وكان لا بد أن تنتهي « المعركة الطويلة » بين القديم والجديد ، بين الرجعية والتقدم ، الى اقتلاع جذور الرجعية المتحصنة بقلعتها التاريخية.. وتطهرت الجزيرة من الزعامات الرجعية القديمة ، وحطمت الاسلحة الحديثة الملتحمة باسلحة التخلف والجهل والتضليل ، لتبقى الجماهير الفقيرة التي ضللت باستمرار ، باسم الزعامة الدينية ومركز الامامة ، تنتظر خلاصها وتحررها ...

تبرعات للجبهة الديمقراطية

وردت التبرعات التالية للجبهة الديمقراطية بواسطة (الحرية) :

٥٠٠ فرنك فرنسي من البيت اللبناني بباريس بواسطة عبد السلام

٩٥٠ فرنك فرنسي من أنصار الجبهة في مدينة ليل بواسطة جورج ابو سعدى .

٢٣٠ فرنك فرنسي من أنصار الجبهة في مدينة ليل بواسطة جورج ابو سعدى

١٠٠ جنيه استرليني منأنصار الجبهة في أوستراليا

٢٠٠ دينار بحريني من انصار الجبهة في البحرين



الصراع السياسي الراهن

قواه وحدوده واحتمالاته

من مقتل واصف شرارة حتى الان ، لم تكن الحصيلة خمسين قتيلا فحسب ولكن زكاما متلاحقا من الاحداث وتبدلا سريعا في مجرى هذه الاحداث ووجهتها ، نتج عن تداخل المستويات والاصعدة بشكل جعل نقاط التقاطع ومراكز التفجر والاستقطاب لا تظهر غاية في الوضوح . فاذا بحادث الكحالة يحمل معه وسط الهياج العام صوت وزير الداخلية يرتفع مدينا الاجهزة بافتعال الحادث ، محددا اهداف المؤامرة في اغراق البلاد في الرعب والفوضى تمهيدا لصعود من يريدون الى الرئاسة ، وفي العمل على حرقه شخصيا . وهكذا منذ البداية حددت المسألة فلم يعد التلويح بمؤامرة مدبرة أو الكلام عن الاصابع الغريبة نوعا من الادعاء على غائب ، بل صار كلاما يشير فورا الى جهة معينة وضعت موضع الاتهام والادانة .

وحين يقع حادث الدكوانة تكون الاجهزة قد حددت بوضوح حليفها الرئيسي «حزب الكتائب» مفترضة أنها بهذا تفكك لصالحها ما تبقى من محاور الصراع القديم : النهج والحلف . بينما كان دخولها بهذه الصفة المتسترة أي من خلف ما يبدو أنه انفجار طائفي يتيح لها أن تربك الشارع الاسلامي وأن تخفف من فعالية ضغوطه على زعمائه الذين ما زالت اثار جراحات المقاصد حية على ابدانهم ، وأن تحرق الوزير الذي كان يمثل طيلة مرحلة ما بعد تشرين الشخص الذين يمسك في يديه بخيوط المرحلة كلها ، ويقيم التوازن بين مختلف القوى المتصارعة ، وعلى جميع الاصعدة ، والذي كان يبدو « رجل الساعة » بالرغم من الازمات التي تثار في وجهه وعن اجتماع غالب اعضاء وزارته عليه . لذا كانت تسميتها (الاجهزة) ضرورية في المعركة . فبدون ذلك كان من المستحيل تبين وجهة الاحداث ، وتقديم التفسير الواعي لما كان يبدو وكأنه فوضى مطبقة . بعد الدكوانة ينعقد اجتماع يضم ما يبدو أنه يحصر القوى الفعلية المتحركة والمتواجهة ، يحضره جنبلاط ، وزير الدفاع مجيد أرسلان ، قائد الجيش جان نجيم ، رئيس الاركان يوسف شميط ، رئيس الشعبة الثانية غابي لحود . بعد الاجتماع ، يخطو جنبلاط الخطوة الثانية فلا يقبل بانتقال الاشراف على الامن الى يد اخرى غير وزارة الداخلية « الدنيا بألف خير وشو صار ، الفتنة الطائفية خنقت في المهد ، وحادث الكحالة هو حادث مفتعل » . ولا يتراجع جنبلاط عن تمييزه بين الاطراف المتنازعة فان أي تشويش يلحق بالصورة يرتد عليه . وفي ذات الوقت يعرف محدودية الطاقات الموجودة في المعركة «الفتنة الطائفية خنقت في المهد وحادث الكحالة حادث مفتعل » . يدخل اليافي ، وهو الذي كانت له وقفات عز في دار الافتاء تعلن أفول زعامته وانجراره القسري الى أن يدور في فلك « الجماعة » ، ليكون سباقا بين زعماء المنطقة الغربية الى القول بأن هناك ثمة اياد مجرمة تعمل للفتنة منذ اتفاق القاهرة ! وفي هذا الكلام ما يكفي من الوضوح ، بعد أن صار الكلام عن الايدي الغريبة والمتآمرة يحمل من الدلالة ما يكفي ليشير فورا الى جهة معينة .

وقد حاولت هذه الجهات بأن تدفع عنها التهمة بالتصدي لفكرة الافتعال واعتبار الحادث انفجارا عفويا لم يسبقه قصد أو تصميم (أجوبة وزير الدفاع ردا على سؤال عن رأيه بافتعال الحوادث ، وتصريح بيار الجميل على شاشة التلفزيون وبقية تصريحاته) . وبينما بقي عثمان الدنا حتى هذه اللحظة وفيا لارتباطاته السابقة فمنع اذاعة بيان جنبلاط من التلفزيون نظرا لتعرضه « للاجهزة » ، ينتقل كمال جنبلاط الى لمس خصومه في مواجعهم ويدلل على انضباطية المخيمات بمقارنتها بمنطقة الهرمل « التي يسرح فيها ٥٠٠ مطلوب من العدالة لا نستطيع أن ننفذ طلب عقوبة بحق أحد منهم ، بينما لم نطلب مجرما من المخيمات الا وأحضروه » . وبذلك كان جنبلاط يدفع تهمة الاخلال بالامن ، وهي تهمة ، فيما لو صحت ، تسقط على وزارة الداخلية ، بينما يوضح عبث خصومه أنفسهم بهذا الامن . بذا كان جنبلاط لا يصبح ممثل المقاومة والناطق الرسي باسمها فحسب بل ممثل « الحركة الوطنية » المسموع الصوت . ومتطابقا مع هاتين الصفتين قام جنبلاط بمعظم ما يبدو أنه ينبغي أن يكون من مهام المقاومة ، والحركة الوطنية (بالضبط

عثمان الدنا

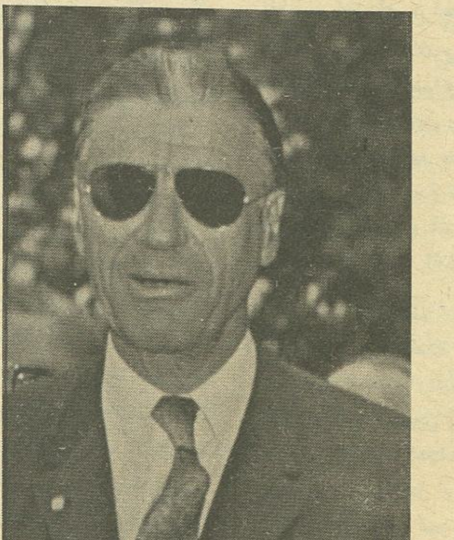
الاحزاب التقدمية) : فهو يقدم تفسيرا يوميا للاحداث ، ويرد على ادنى الريب والاتهامات ، ويوضح الوجهة الرئيسية للاحداث ... الخ.

الضوء .. على قوى الصراع

بعد الدكوانة انتقلت الاحداث الى حارة حريك واذ ذاك صارت المعركة اكبر مما يمكن حصرها ، فهي تهدد بانتقال النار الى كل مكان. غير أنها في وصولها الى هذا الحد كانت تستنزف اخر طاقاتها . فالمنطقة الشرقية التي لا تضمر كثيرا من الود للعمل الفدائي لم يكن يهمها البتة أن تتخلص منه عبر حرب طائفية تترك الدم والخراب في كل مكان . لذلك لم تجد الشرارة الطائفية المرمية من فوق ما تلتهمه . فاذا كان القصف الاسرائيلي سببا كافيا لافراغ الريف الاقصى وابراز المقاومة كجزء براني ، فان الرصاص الذي كانت السلطة وراء انهماره في الكحالة والدكوانة وحارة حريك ، كان يبين الثمن الرهيب الذي تطلبه السلطة لضرب الفدائيين ، كما يبين حتى



المير مجيد ارسلان



بيار الجميل

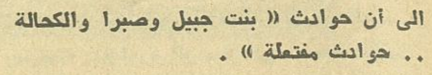
أمام المعارضين للعمل الفدائي زيف المرتكزات التي تدعي السلطة أنها ذريعتها في الصراع مع الفدائيين وهي متجلية في الحديث عن سيادة البلد وأمنه .

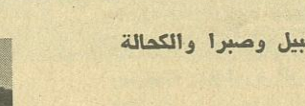
كما أن البورجوازية اللبنانية أرعبها أن تنتقل النار الى بيروت في بلد رأسماله استقراره وطمأنينته . واذا كان من غير الممكن التحديد النهائي لمواقف البورجوازية اللبنانية من الاحداث الاخيرة ، لكن يبدو لنا أن هناك دلالة ما لاجتماع التجار والصناعيين بكمال جنبلاط والحديث الذي أفضى به اليهم والذي أكد فيه أن بقاءه وخطه هما الضمانة الوحيدة لاستقرار البلد وطمأنينته .

وهكذا حين لم تستطع شرارة السلطة أن تفجر أية طاقات فعلية ، كانت هي التي تنسحب من بين السكان والاحياء ، وتنتقل الى الاسواق والشوارع حيث يخوض انصارها معارك فيما بينهم بغية خلق جو من الرعب المجرد . وبهذا كانت المعركة تنزف اخر أنفاسها ، مما أجبر بيار الجميل أن ينسحب منها شيئا فشيئا ، ويمضي الى لقاء أولي مع قادة المقاومة وتخرج صحيفة « العمل » وفي افتتاحيتها كلام عن أن المطلوب بعث المناخ الذي كان سائدا بين الفلسطينيين و « اللبنانيين » ، والذي كان « احدى روعات التحاب والتكافل والاخوة الصافية » (العمل — السبت ٢٨ اذار) . كما ينبه ميشال ابو جودة في « النهار » الى أن « احداثا كالاحداث الحالية لا يمكن أن تتحول الى أحداث مصيرية الا اذا خرج المتصارعون على الحكم والرئاسة ، أو خرج بعضهم عن نطاق لعبة الصراع ، أو اذا جرى تفجير الوضع الفدائي أو الموضوع الحدودي بشكل أو باخر ... » (النهار — الاحد ٢٨ اذار) . بينما عبر في افتتاحية أخرى عن رغبة « الاكثرية الصامتة في العيش بسلام تحت ظل القانون ... » (النهار ٢٩ اذار) ، الامر الذي نسفته السلطة نفسها في الايام الاخيرة .

ويلتقي اده بمسؤولين فلسطينيين ويصرح بأن اللقاء « كان ايجابيا » . ولا يبدو الامر مجرد لقاء عارض بين جميع خصوم « الاجهزة » ، بقدر ما يعكس حالة الشارع المسيحي الذي رفض الدخول في معركة لا مبرر لها . كما أن متخرجي المقاصد في بيروت أشاروا في بيان لهم

- العناصر المتداخلة في الصراع والتوازنات التي يعكسها موقف جنبلاط
- إختلال مواقع "الأجهزة"، تراجع عابر أم هزيمة حقيقية؟
- هل يتمخض إختلاط الأحداث عن تركيب جديد لعلاقات القوى وحدود تحركها؟





الى أن حوادث « بنت جبيل وصبرا والكحالة .. حوادث مفتعلة » .

هكذا انحسرت المعركة بسرعة كانت تدل على ضعف امكاناتها ، وتراجع المد فبقيت « الاجهزة » مكشوفة من كل جهة ، وساعد ضعف علاقاتها بالقاعدة الشعبية وعدم ثبات هذه العلاقات على أن تنقطع فجأة لا عن النظام ، بل حتى عن المؤسسة التي أفرزتها . وهكذا بدت فجأة وكأنها صارت مرمى لكل نقد يقال ، وخاض فيها لا الوزراء والرجال الرسميون فحسب ، ولكن الصحف والقصاصات والناس جميعا ، وكأنها لم تكن ذات يوم محل رعب جميع الفئات .

ويدفع جنبلاط بهذا الاتجاه الى غايته فيعزلها عن مؤسستها ويصرح بأنه يتعاون مع المؤسسة لكن الشكوى تقتصر على « جهات معلومة معروفة » . غير أن هذا الحل : « التوجه ضد الاجهزة وعزلها عن مؤسستها » رغم ما يبدو من تطرفه لا يعكس في اتجاهاته النهائية سوى حل في اطار السلطة لا يمضي بعيدا . بل أن هذا الصراخ المتعالي من أطراف كانوا لفترة قريبة ربيبي « الجهات المعروفة » وابناءها الشرعيين ضدها ، هو صراخ لا يتجه في مطالبته برأس تلك الجهات الا الى انقاذ باقي مؤسسات السلطة الملطخة كلها بدماء الجريمة التي لم تجف بعد .

يبدو ما تبقى من التكتل النهجي مضعضعا. فهو حائر بين أن يودي بالوزارة أو أن يستبقيها ، عاتب على رشيد كرامي لانه لم يرد (حتى يومها) على اتهامات جنبلاط .. (النهار — عددي الاحد والثلاثاء ٢٩ و ٣١ اذار) .

هنا بعد أن تحدد الخصم، امتدت الايدي الى فضح طبيعته ، كعميل للامبريالية في المنطقة وكعدو لحركة التحرر الوطني العربية، فصدرت صحيفة « الانباء » وفي صفحتها خبر عن وصول أربع جنرالات الى بيروت قبل أيام من حادث الكحالة ، حيث قضوا يومين وأجروا فيها الاتصالات . ويظهر التدخل العربي متمثلا في زيارة بويصير ، الذي تحول فجأة الى وسيط لاصلاح الامور . ويجتمع بويصير بجنبلاط وكرامي والجميل ، غير أن الدلائل تشير الى أن مهمة بويصير لم تكن بعيدة عن القاهرة . فهذه الزيارة قد دفعت بهؤلاء الذين كان يتوزعهم ولاء القاهرة وولاء الاجهزة بدون أن ينفي أحدهما الاخر ، الى التعرض الواضح لهذه الاجهزة : فأذاع الدنا في حديث تلفزيوني (وهو الذي رفض بادىء ذي بدء أن يذيع بيان جنبلاط لتعرضه للاجهزة ، كما أن بينه وبين وزير الداخلية ما يصنع الحداد) اذاع « أن بعض العاملين من أجل رئاسة الجمهورية يهمهم أن يفتنموا هذه الفرصة ليزجوا بالعمل الفدائي في معركة تهم اللبنانيين وحدهم » «(١)» . كما أن الوزان اندفع الى القول في رسالة الى رئيس الجمهورية : « ان جهازا معلوما من أجهزة الدولة ، أصبح موضع اتهام علني تلوكه الالسن ، نطالب فخامتك باعادة النظر وتصحيح أوضاع الجهاز المعلوم ، بشكل يضع حدا لاتهامات غدت قناعة » .

١ — منذ أيام قال الدنا أن الفدائيين اشتبكوا مع سليم ستيتية لخلاف على صفقة سلاح .

كمال جنبلاط

غير أن ما يمكن اعتباره تفسيرا و «تنظيرا» للاتجاه الناصري الجديد هو ما كتبه ابراهيم عبد القادر في افتتاحية « المحرر » تحت عنوان « نرفض المؤامرة » . فقد ذكر أن أحداث ١٩٥٨ « قد أوجدت علاقة بين القوى الناصرية والمؤسسات المعنية ... ولكن الخطأ الاكبر الذي وقعت فيه الجماهير الناصرية أنها اندفعت وتاهت .. وتحولت اكثر عناصرها الى امتداد لهذه الاجهزة المعنية . وعندما انفجرت الازمة اصيبت الجماهير الناصرية بارتباك وذهول ووقعت فريسة تيارات غير صحيحة » . وعلى الجماهير الناصرية « أن تدرك أن أكثر قيادات المؤسسة المعنية ليست سليمة وأن ارتباطها بالاجنبي ارتباط عضوي » .

هل يمكن رد هذا التغير الى تلاصق الاحياء الغربية مع مواقع المعركة (المخيمات) . أم أن هذا التغير هو البادرة الاولى لدور القاهرة في معركة السبعين ؟ لا نستطيع أن نرى أشكالا واضحة للضغط الشعبي في المنطقة الغربية في وقت كان كل شيء يعتمل في الداخل ، بدون أن يجد منافذ واضحة للخروج ، غير أن ما حدث ينم عن أن هذا الضغط كان فاعلا ، ومهما يكن الامر فان ما حدث يضع أمام الحركة الشعبية مقاييس أدق للتمييز بين الوطني وغير الوطني.

ان الموقف المصري دعم ولا شك الجماعة المتألبة على « الجهات المعنية » ، وهو الى جانب العناصر التي سبقت الاشارة اليها ، ساهم في عزل تلك الجهات ، وحول الحرب الدائرة ضدها الى « حرب شعبية » فعلا ، بحيث أن كمال جنبلاط لم يتوقف في صراعه ضدها عند حد . فبعد أن شهر بالذين وزعوا على الصحف اخبارا ملفقة عما جرى في الاجتماع السري الذي حضره الى جانب بويصير ممثلو المنظمات الفلسطينية وقائد الجيش ورئيس الاركان ورئيس الشعبة الثانية ، بادر الى سحب عناصر الدرك والامن العام العاملين في الجهاز المشترك . بينما حاولت عناصر النهج المضعضع أن تحد من اندفاع وزير الداخلية باثارة قضية المكلس . غير أن التلويح بالمكلس

فؤاد شهاب

لم يكن جديا ، فان طموح رئيس الحكومة كان متجليا في حرصه على ظهور الحكومة بمظهر المتماسك ، لتكون قادرة على تحمل المسؤولية بكاملها وعلى تأمين تغطية السلطة الفعلية .

وهكذا مر مطب المكلس مرور الكرام وبقي جنبلاط حتى في هذه الجلسة سيد الموقف . فما هي النهاية التي ستفضي اليها الاحداث ؟ لا يمكن الحسم في هذه النقطة ، غير أن الوجهة التي تأخذها تشير الى أن حلا من ضمن النظام بدأ يرسو على خط محدد : هو تنزيه المؤسسة ووصم الجهاز . وبهذا يكون الثمن الذي سيدفع ضئيلا ، غير أن هذا الثمن لا يهمنا بقدر ما تهمنا المنافذ التي يفتحها الصراع نفسه .

اتجاهات المعركة وحدودها

تبدو المعركة الاخيرة معركة غريبة ، فهي تبذل زخما هائلا بدون أن تختزن في داخلها طاقات كثيرة قابلة للتفجر ، وما يجعلها بهذا الزخم هو الاصعدة الكثيرة التي تتداخل فيها . فان تدخل السلطة الفعلية ، وهجمتها التي ما لبثت أن أحبطت في جو من العزلة ، فضح بعدها عن الجماهير وكونها لا تحظى بأية شعبية . وهكذا فحين انخفض صوت السلاح ، ظهرت مكشوفة أمام خصومها العديدين ، ليس أمام المقاومة والحركة الشعبية الفلسطينية واللبنانية فحسب ، بل وأمام القوى التي كبحتها زمنا طويلا .

من هنا كان تفجر الصراعات المحلية مرتبطا بظهور السلطة بمظهر المتآمر على أمن الناس والذي هو على استعداد لاغراق البلاد في الخراب والدم ، لخدمة مصالحه المباشرة .

ولم تنفجر هذه الصراعات على مستوى واحد ، فقد دخل في الصراع عتاة الاقطاع السياسي الذين وجدوا الفرصة سانحة لتصفية حساباتهم ، كما دخلها عديد من شيوخ الصف الوطني القدامى الذين اضطروا حين وجدوا جنبلاط قد ارتفع الى رأس الحركة الوطنية الى الانتظام مجبرين في هذا الصراع . كما أن وجوه الصف الثاني خاضوا المعركة بحماس عارم . كما دخلت في الساحة الحركة الناصرية محاولة أن تحتفظ بوزنها ، هي التي ظلت على صلات ود مع الاجهزة حتى اللحظة الاخيرة .

فجنبلاط ، لصلاته العربية في الخارج واستقطاباته السياسية في الداخل (وضعه في اليسار اللبناني) قادر على أن يتحرك باستقلال نسبي ضمن اطار النظام . وهذا ما يجعله في الوضع اللبناني الحالي يشكل نقطة التوازن بين مختلف القوى المتصارعة في الوضع اللبناني ، فهو يقيم التوازن بين النظام والمقاومة ، بين مؤسسات النظام ، بين اليمين واليسار ، بين لبنان والبلدان التقدمية .

أن قدرة جنبلاط على الاستقلال النسبي في التحرك تجعله مركز التوازن بين نظام مفكك ومقاومة تواجه وضعا صعبا ، بين اقطاع سياسي منخور ، وسلطة متخاذلة . وبكلمة واحدة : بين قوى عاجزة عن الغلبة .

لذا كان جنبلاط معرضا لان يصطدم بأكثر القوى طموحا لاستعادة مواقعها ، والتي لم يكن تراجعها سوى سلوك موقت . وفي صدامه معها نجح في أن يستقطب الى جانبه كل القوى الاخرى . وقد ساعد اقتراب معركة السبعين على توتير الصراع وزيادة تماسك القوى المبعثرة ، فالمعركة مربوطة بصورة ما بوضع المقاومة ، واستعادة السلطة لهيمنتها لا يمكن أن يتم الا في حال اخراج المقاومة ، ورضوخ القوى الاخرى للهيمنة المستعادة . لذا نجح جنبلاط في أن يكون مركز استقطاب لكل القوى التي دخلت معركة ظل بعضها يتشوق اليها سنين طويلة ، ومن هنا كان تداخل الصعيدين المحلي والوطني ، وقلما تداخلا بهذا الشكل ، قادرا على فتح معركة لها هذا الزخم والاضطرام . على أن القوى التي دخلت المعركة لا يمكن أن تحتفظ بتماسكها طويلا ، فهناك من دخلها عرضا ، ومن يتوقف فيها عند حدود تصفية حسابات قديمة ، الى جانب أن الجميع لا يمكنهم أن يتابعوا السير الى النهاية ، لذا فان السرعة والزخم الذي يقود به جنبلاط معركته ، والضجيج الذي تخوض به الاطراف جميعها المعركة ، قد يعكس لا ضعف الطاقات فحسب ، ولكن قصر أمد المعركة .

على أننا في هكذا معركة ينبغي أن نؤكد على أفكار قليلة :

١ — رفض فكرة التنزيه التي يلوح بها في كل مكان .

٢ — على المقاومة أن لا تبقى طرفا ثانويا في المعركة بل عليها أن تلاحق التحقيق في الاحداث التي وقعت خاصة وأن الاصابع تشير الى الفاعلين الحقيقيين .

٣ — ان ربط ما جرى بالولايات المتحدة لا ينبغي أن يبقى في حدود المجرد ، بل ينبغي ان ننظر من خلاله الى وطنية القيادات التقليدية ولاوطنيتها وهي التي كانت دوما عند طلب « الاجهزة » .

شؤون محلية

دور "الأصابع الأميركية" في الأحداث الأخيرة!

لم يعد دور اميركا في افتعال الحوادث الاخيرة الدامية والانتقال الى مرحلة جديدةمن تنفيذ مؤامرة تصفية العمل الفدائي وفصل لبنان عن المعركة العربية المصيرية ، خافيا عن اكثرية اللبنانيين ، فثمة كثير من الوقائع والمعلومات تشير بوضوح الى ان أصابع الاستخبارات الاميركية كانت ولا تزال تمسك بالخيوط التي تحرك جهات واوساطا مختلفة كانت وراء اثارة الحوادث الاخيرة الدامية ضد المنظمات الفدائية ومحاولة اشعال نار الفتنة الطائفية تمهيدا لتحقيق اغراضها الانفة الذكر ، بالاضافة الى تمكين وصول أحد المرشحين الى الى منصب رئاسة الجمهورية ممن يتحلون بالاستعداد للسير في ركب السياسة الاميركية ويملكون الامكانيات العملية التي تساعده على ذلك .

ومن الطبيعي أن تلجأ الدوائر الاميركيةالى تشديد سيطرتها السياسية على لبنانوالعمل لقيام حكم موثوق و « قوي » يستطيع تنفيذ المهمات التي تطلب منه . وهذا الهدف هو تكملة طبيعية لواقع نجاح الولايات المتحدة في فرض سيطرتها على مجمل المرافق الاقتصادية في البلاد .

فمنذ أزمة بنك انترا حتى اليوم حققت الاحتكارات الاميركية نجاحا كبيرا في النفاذ الى مختلف نواحي الحياة الاقتصادية وفق خطة مدروسة بعيدة المدى تتجاوز في مراميها لبنان لتشمل المنطقة العربية كلها ..

وقد دلت وقائع النشاط الاميركي المتعدد الاشكال في لبنان أن الولايات المتحدة تعتبر ان تحقيق سيطرتها الكاملة على هذا البلد يرتدي اهمية حيوية بالغة بالنسبة اليها توازي حرصها على دعم اسرائيل بمختلف الوسائل وترسيخ كيانها العنصري الاستعماري وسط البلاد العربية .

ومن الواضح أن ما يحدد سياسة الدول الامبريالية — التي تقف أميركا على رأسها — من قضايا الشرق الاوسط ينطلق بشكلخاص من حرصها على حماية مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة ، وفي مقدمتها مصالحها البترولية . وفي هذا الضوء يمكن فهم اهتمام أميركا لابقاء لبنان ضمن منطقة نفوذها ، وهذا لا يمكن ضمانه الا عن طريق تركيز الحكم فيه في أيدي عهد موثوق يتمتع بقدرة عملية علىالتحرك وتنفيذ المهمات المطلوبة .

ان اسرائيل هي بمثابة قاعدة أمامية في أيدي الاحتكارات الاميركية والصهيونية الكبرى ، مهمتها توجيه تهديد دائم الى البلدان العربية وحركة التحرر الوطني فيها ، واستنزاف قواها في التصدي للخطر الاسرائيلي الجاثم والاحتلال المستمر للارض العربية ، وهذا

السفير الاميركي دوايت بورتر

يشكل بحد ذاته ضمانا لاستمرار نهب الاحتكارات الامبريالية — وعلى رأسها الاحتكارات الاميركية — للثروات الطبيعية العربية ولا سيما الثروة البترولية .

ولكن اسرائيل بحكم واقعها مطوقة بسور عربي لا توجد امكانية لفتح نافذة فيه تطل منها على أي بلد عربي على الرغم من المساعي المحمومة الجارية لتحقيق الحل السلمي للقضية الفلسطينية التي تشارك فيها جهات دولية عديدة .

اما بالنسبة الى لبنان فالامر يختلف ، فهو سيبقى في مطلق الاحوال مفتوحا على العالم العربي بغض النظر عن شكل ومضمون الحكم الذي يقوم فيه . ومن هذه الناحية فهو بمثابة قاعدة أميركية من نوع خاص تتخذ فيه دوائر الاستخبارات الاميركية مركزا يغطي نشاطه جميع البلدان العربية في المنطقة . وليس بدون مغزى أن السفارة الاميركية في بيروت تعتبر ، من حيث عدد العاملين فيها وتعدد أوجه نشاطها والاعتمادات المالية الموضوعة تحت تصرفها ، ثاني اكبر سفارة أميركية بعد سفارة الولايات المتحدة في اليابان التي تعتبر مركزا قياديا للنشاط الاميركي في منطقة الشرق الاقصى بكاملها .

ولم يبق سرا أن الدوائر الاميركية في لبنان كانت ولا تزال تلعب دورا موجها للسياسة اللبنانية ، ولا سيما منذ هزيمة العرب في حزيران ١٩٦٧ . فجميع المعارك الدموية التي افتعلتها السلطة ضد الفدائيين منذ العام الماضي لم تكن الاصابع الاميركية بعيدة عنها. فقد « نصحت » السفارة الاميركية حكام لبنان مرارا بضرورة الاسراع في ضرب العمل الفدائي وقدمت لهم الارشادات والمساعدات في هذا الشأن . ولكن صمود حركة المقاومة والتفاف الجماهير اللبنانية حولها والدعم العربي لها ، كل ذلك حال دون وصول المؤامرة الى نهايتها المرسومة . وفي كل مرة كانت حركة المقاومة الفلسطينية تخرج من المعارك المفتعلة معها أقوى من السابق على الرغم من فداحة الثمن الذي كانت تدفعه حيث فقدت في هذه المعارك اكثر من ١٥٠ شهيدا .

وفي منتصف الشهر الفائت زارت لبنان بعثة عسكرية أميركية تضم عدة جنرالات برئاسة الجنرال تروك مورتون قائد القوات الستراتيجية الاميركية في الشرقين الادنى والاوسط . وقد احيطت هذه الزيارة بستار كثيف من السرية ، وذكر أن البعثة أجرت مباحثات حول أمور خطيرة مع عدد من المسؤولين الفعليين .

وبالطبع لم يكن مجرد صدفة أن السلطة الفعلية انتقلت فور انتهاء المحادثات مع البعثة العسكرية الاميركية الى تنفيذ مرحلة جديدة من المؤامرة لتصفية العمل الفدائي في لبنان .

وهكذا جاء حادث بنت جبيل الذي افتعلته السلطة ضد العمل الفدائي وذهب ضحيته واصف شرارة بمثابة اشارة البدء في استئناف تنفيذ المؤامرة على العمل الفدائي . وكرت فيما بعد السلسلة وتلاحقت الحلقات ابتداء من الاصطدام مع المهربين في محلة صبرا ، ثم حوادث الكحالة وتل الزعتر وحارة حريك واطلاق الرصاص وسط شوارع بيروت الرئيسية بقصد اثارة الفتنة الطائفية والقاء مسؤولية كل ذلك على الوجود الفدائي في لبنان .

ولكن المؤامرة انكشفت مرة أخرى وانفضحت ادوار جميع المشاركين فيها لدرجة أن المواطنين العاديين من مختلف المناطق والطوائف أخذوا يشيرون بأصابعهم الى المتآمرين ويتحدثون عن الاغراض الخبيثة الكامنة وراء المؤامرة .

لقد فشلت الحلقة الجديدة من المؤامرة على العمل الفدائي وعلى الحركة الوطنية الثورية المساندة لحركة المقاومة الفلسطينية في الوصول الى أغراضها الاساسية في اشعال نار الفتنة الطائفية . ولكن ذلك لا يعني بأي شكل أن المتآمرين في الداخل والخارج سيكفون عن استئناف محاولاتهم مرة أخرى ولكن بأساليب جديدة . وكل الدلائل تشير الى أن الدعم الاميركي لخطة تصفية العمل الفدائي مستمر بجميع الاشكال . والواقع أن ما يجري في لبنان هو جزء من خطة امبريالية كبرى لها امتدادات في المنطقة العربية كلها ومرتبطة بالمؤامرة الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي لصالح الامبريالية والصهيونية .

وثمة معلومات كثيرة تبين أن الدوائر الاميركية تنشط في هذه الايام بشكل محموم لتطويق الانتكاسة التي منيت بها الحلقة الاخيرة من المؤامرة وللحؤول دون اضعاف مراكز القوى التي اضطلعت بمهمة تنفيذها . وتجري محاولات التطويق هذه بأشكال متعددة ولا سيما على الصعيد الاعلامي حيث تقوم حملة اعلامية مضادة للاتهامات التي تلهج بها جماهير الشعب . وبالاضافة الى ذلك يقوم الموظفون الاميركيون والعاملون في خدمة الدوائر الاميركية بنشاط واسع يشمل الاتصال المباشر مع العديد من الزعامات اللبنانية التقليدية والاوساط السياسية المعادية للعمل الفدائي بغية اعدادهم لمرحلة جديدة من تنفيذ الخطة الموضوعة . وتطلق اشاعات كثيرة مقصودة في بعض الاوساط اللبنانية التي تعارض الوجود الفدائي عن استعداد الولايات المتحدة لارسال قوات عسكرية الى لبنان اذا ما طلب منها ذلك .

وكما كان الامر في السابق فان الضمانة الوحيدة لمواجهة حلقات التآمر تكمن في تصميم حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الجماهيرية اللبنانية المساندة لها على التصدي للمتآمرين مهما غيروا اساليبهم وبدلوها. وبمقدار ما تتسم به الحركة الوطنية الثورية الملتحمة مع حركة المقاومة من وعي لابعاد المؤامرة وأهدافها وتصميم على الصمود والنضال تستطيع أن تحبط المحاولات الجديدة التي ستستمر بمزيد من الشراسة .

الغلاء يكوي الجماهير الشعبيةالكادحة

لا تزال موجة الغلاء وارتفاع تكاليف المعيشةفي تصاعد مستمر . وتفيد الاحصاءات التيقامت بها بعض الهيئات الرسمية أن أسعار مختلفأصناف الحاجيات الضرورية من مواد غذائية وملبس والخدمات الاساسية قد سجلت في عام١٩٦٩ الماضي ارتفاعا يتراوح ما بين ١٥ و ٢٠ بالمائة .

ويعتبر بعض الخبراء الاقتصاديين أن هذهالاحصاءات ليست دقيقة وأنها اقل من الواقع .. كما استمرت الاسعار في الارتفاع خلال الاشهر الماضية من العام الحالي . ويشمل الغلاء بشكل خاص المواد الاستهلاكيةالضرورية الامر الذيتتأثر بهخصوصا الجماهير الشعبية الكادحة التي تعاني من انخفاضمداخيلها وانتشار البطالة في أوساطها ..

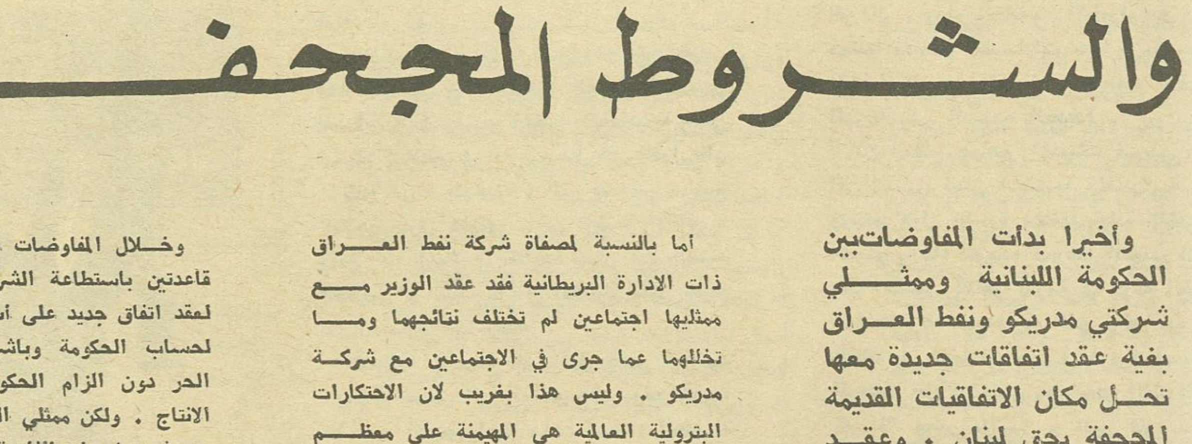
وتبين بعض الاحصاءات أن أسعار الموادالاستهلاكية الضرورية سجلت خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية ارتفاعا هائلا بلغأكثر من ١٠ أضعاف ، وفي ذات الوقت لم ترتفع مداخيل الطبقة الشعبية الكادحة سوىثلاثة أو أربعة أضعاف .

وبالطبع يقف النظام المتهافت عاجزا عنمعالجة هذه الظاهرة . فهو بطبيعة تكوينه الطبقي يقوم على الاستغلال وحماية مصالحالطبقة المسيطرة اقتصاديا التي جمعت ثرواتها عن طريق الامعان في استغلال الجماهير الشعبية وافقارها .

وفوق ذلك يعمد هذا النظام الى محاولةمعالجة الازمات الاقتصادية التي يولدها على حساب جماهير الشغيلة والفئات الشعبية ذاتالدخل المحدود .

واذا نظرنا الى السياسة الضريبية التييسير عليها النظام نجد أن النظام قد اغرق أكثرية الشعب الساحقة بموجات تتلو موجاتمن الضرائب والرسوم غير المباشرة التي تصيب الجماهير الكادحة بشكل خاص . بينماتحاشى فرض ضرائب مباشرة وتصاعدية على المداخيل والارباح لكي لا يزعج الطبقةالرأسمالية المستغلة التي تملأ صناديقها بالاموال المتاتية من عرق العمال وكدحهم وعلى حسابؤسهم وافقارهم .

مصفاة مدريكو في طرابلس



بمناسبة المفاوضات مع شركتي مدريكو ونفط العراق :

شركات النفط والشروط المجحفة

وأخيرا بدأت المفاوضاتبين الحكومة اللبنانية وممثلي شركتي مدريكو ونفط العراق بغية عقد اتفاقات جديدة معها تحل مكان الاتفاقيات القديمة المجحفة بحق لبنان . وعقد الوفد اللبناني برئاسة وزير الاقتصاد السيد سليمانفرنجية جلستين مع ممثلي كل من الشركتين اقتصرتا على تبادل وجهات النظر دون الخوض في صلب الموضوع .

ولكن ما جرى فيهاتين الجلستين التمهيديتين من شأنه ان يلقي اضواء كشافة على حقيقة نوايا ادارتي مصفاتي طرابلس والزهراني وتمسكهما بموقفهما الاساسي المعارض لزيادة العائدات الهزيلة التي تدفعانها للخزينة مقابل الامتيازات والمنافع الكبيرة التي تتمتعان بها والارباح الضخمة التي تجنيانها .

فبالنسبة لشركة مصفاة مدريكو الاميركية فقد عبر وفدها بوضوح عن حقيقة نواياه ونظرته غير الجدية الى المفاوضات وما يمكن أن تتوصل اليه ، وذلك عندما تأخر في الوصول في الموعد المحدد لبدء المفاوضات مع وزير الاقتصاد حوالي ساعتين ، وكان أن عقد الاجتماع في الساعة الواحدة الا ربعا بدلا من الحادية عشرة .. وأعلن ممثلو الشركة في بادىء الامر تمسكهم بالاتفاق الاساسي المعقود عام ١٩٤٥ الذي يمنحهما حق الاستثمار لمدة ٩٩ عاما .. علما ان الشركة لم تنفذ من جانبها جميع بنود الاتفاق الاساسي هذا على الرغم مما يلحقه من أجحاف بالمصلحة الوطنية . ومن بين البنود التي لم تنفذها اقامة صناعة بتروكميائية وانشاء معهد فني للتخصص في هذه الصناعات ودفع رسوم ضريبية على الارباح وتأمين الحاجة من بنزين الطائرات والغاز بوتان .

وقد استمر الاجتماع ثلاث ساعات اتسم خلاله موقف ممثلي الشركة الاميركية بالمراوغة وعدم الجدية .

وفي الاسبوع الماضي عقد اجتماع ثان مع ممثلي شركة مدريكو دون التوصل الى نتيجة وحتى دون تعيين موعد للاجتماع اللاحق . وأوجز وزير الاقتصاد نتيجة الاجتماع بقوله : « ان ما توصلنا اليه لا يشكل تفاهما ، كما أنه لا يشكل خلافا ... » وهذا واضح لان الوفد الاميركي تجنب الدخول في المسائل الاساسية .

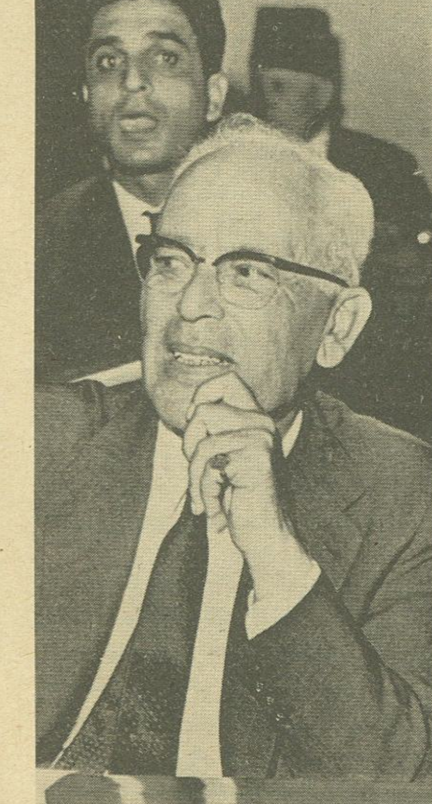
أما بالنسبة لمصفاة شركة نفط العراق ذات الادارة البريطانية فقد عقد الوزير مع ممثليها اجتماعين لم تختلف نتائجهما وما تخللهما عما جرى في الاجتماعين مع شركة مدريكو . وليس هذا بغريب لان الاحتكارات البترولية العالمية هي المهيمنة على معظم شركات النفط في العالم ، وبالتالي هي التي تحدد موقف كل شركة تابعة لها .

وجاء في حديث صحفي لوزير الاقتصاد ان لبنان يخسر سنويا ١٣ مليون دولار مع مصفاة شركة نفط العراق نتيجة الفرق بين السعر الحقيقي والسعر المعلن في ثمن النفط المعد للاستهلاك المحلي . كما يخسر مبلغ ٦ ملايين دولار سنويا مع مصفاة مدريكو للاسباب ذاتها . كما اعترف بالخسارة الاخرى التي تلحق بالخزينة من جراء الحسومات التي تدفعها الدولة للشركتين من أجل استهلاك رأس المال . على الرغم من انقضاء سنوات عديدة على استرجاع الشركتين لكامل رأس المال الموظف .

وخلال المفاوضات عرض الوفد اللبناني قاعدتين باستطاعة الشركتين اختيار احداها لعقد اتفاق جديد على أساسها : العمل لحساب الحكومة وباشرافها ، او العمل الحر دون الزام الحكومة بتأمين تصريف الانتاج . ولكن ممثلي الشركتين لم يدخلوا بعد في بحث هذه الناحية .

وقد ظهر بوضوح أن ممثلي مصفاتي مدريكو ونفط العراق متواطئين فيما بينهم بقصد السير في المفاوضات بشكل بطيء لتعجيز المفاوض اللبناني والضغط عليه بالاساليب المختلفة بغية التوصل الى اتفاق جديد تزداد بموجبه العائدات بنسبة زهيدة دون المساس بشكل حاسم بالارباح الضخمة التي يجنونها.

ومن جهة اخرى فالملاحظ ان موقف الوفد اللبناني المفاوض يتسم بالضعف وعقد النقص والاستعداد للتراجع عن الكثير من المطالب التي تقدم بها ، وهذا امر تدركه شركات النفط جيدا وتراهن عليه فيمفاوضاتها.

سليمان فرنجية

رشيد كرامي

بقلم : حسن فخر

فالنظام اللبناني المتهافت الغارق الى ما فوق رأسه في تبعيته للنظام الرأسمالي العالمي لا يستطيع أن يقف موقفا حازما من هذه الشركات التي تتمتع بنفوذ كبير بين الاوساط اللبنانية على مختلف المستويات .

هذا وقد انكشفت بمناسبة بدء المفاوضات مخالفات كثيرة ارتكبتها شركات النفط ، ومن ذلك اقدام شركة نفط العراق على المباشرة في عملية توسيع منشآت مصفاة طرابلس دون حصولها على اذن من الحكومة كما تنص الاتفاقات القديمة . كما انها في الوقت ذاته تستورد كثيرا من الاجهزة والاليات دون تقديم لوائح بها .

وفهم من الاوساط القريبة من المفاوضات البترولية أن ادارة المصفاتين متفقتان على ممارسة دور ضاغط على الوفد اللبناني بغية تحقيق الاغراض التالية :

١ — الحصول على تعهد من الجانب اللبناني بعدم الترخيص بانشاء مصفاة ثانية .

٢ — السماح لمصفاتي مدريكو ونفط العراق بتوسيع منشآتهما وزيادة طاقتها الانتاجية .

٣ — عدم الموافقة على طلب الوفد اللبناني باعتماد السعر الحقيقي المتعامل به في الاسواق العالمية بدلا من السعر المعلن ، وهو سعر وهمي يفوق كثيرا السعر الحقيقي .

٤ — في حالة قبول الشركتين العمل تحت اشراف الحكومة وضع مادة في الاتفاق الجديد تنص على الزام الدولة بتأمين تصريف انتاجهما . وهذا يعني تخلي الحكومة عن حقها في استيراد البترول المكرر من الخارج الذي يقل سعره عن سعر البترول الذي تسلمه الشركتان للاستهلاك المحلي .

وعلى هذا الاساس ينتظر أن تطول المفاوضات مع شركات النفط وتتعثر ، وربما تتعرض للانقطاع . ولا يبدو أن الوفد اللبناني المفاوض اللبناني مؤهل للوقوف موقفا حازما بحيث يستطيع أن يرغم هذه الشركات على القبول بالمطالب المقدمة والتيتشكل الحد الادنى مما ينبغي القبول به .

فلقد سبق للحكومات اللبنانية أن عقدت مفاوضات مع شركات النفط بغية تعديل الاتفاقات الاساسية المجحفة وزيادة العائدات الزهيدة التي تدفعها للخزينة . لقد جرى ذلك في عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٥ ، حيث كان السيد رشيد كرامي رئيسا للحكومة . وفي كلا الحالين لم تسفر المفاوضات عن أية نتيجة تذكر . فقد كان الوفد اللبناني المفاوض يخضع في اخر المطاف الى الضغوط العديدة التي تحمله على الاستسلام أمام موقف شركات النفط المتصلب .

وعلى هذا الاساس لا يمكن أن نتوقع نتائج جديدة من المفاوضات الحالية . فالنظام اللبناني الذي فاوض هذه الشركات في السابق هو نفسه الذي يفاوضها اليوم دون أن يطرأ عليه أي تغيير لجهة طبيعته وتبعيته للدول الغربية الكبرى التي تنتمي اليها الشركات النفطية . بل وأكثر من ذلك فان هذا النظام قد ازداد اليوم هزالا وضعفا تحت ضغط الازمات التي يولدها باستمرار .

وجهات نظر

المقاومة.. والدروس المهملة



بقلم: عفيف فراج

في الطريق الى الاغوار.. وعمان من ورائنا عمان.. وفي الذهن تسكن شعارات المقاومة التي تلبسها الجدران وكلها تؤكد وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني في مواجهة المصير..

سيارة المقاتلين تنساب بين المروج المستلقية على جانبي الطريق ، والزهور التي تفرش الوانها الحقول تثير في البال مقطع اغنية لمحمود درويش : «ينبت الورد على جرح مقاتل» .

« أبو محمود » المقاتل في الجبهة الديمقراطية يتحسس كتفه ويقذف بنظرة أسى وغيظ الى الوراء ويقول : « هذه هدية النظام الرجعي ، رصاصة في الكتف وذراع شبه مشلولة ! عمان تخيفني ، اما في الاغوار فانا في بيتي » .

عمان من ورائنا .. ومن بين الحقول يبرز أحد المواقع العسكرية الاردنية المموهة فيشير أحد الرفاق الى المكان قائلا : « هذا موقع للجيش الاردني يربض فيه مدفع مضاد للطائرات .. تمر الطائرات دائما فوقه وهو لا ينطق كأن المسألة لا تعنيه . يعلق أحدنا ممازحا أنه من أنصار الحل السلمي ولهذا مشلول كذراعك يا رفيق » .

عمان في الخلف وأمامنا المستعمرات الاسرائيلية مرصوفة كخندق متعرج طويل . نمر باحدى القرى المواجهة للضفة المحتلة مئذنة مسجدها غاية في الطول .. احد الرفاق يتحدث بقلق عن استدعاء قوات باكستانية أو ايرانية ، بينما يحكي رفيق اخر حكاية المئذنة الطويلة التي يستخدمها العدو في التهديف على ما حولها .. عندها فقط فهمنا لماذا تبقى المئذنة بهذا الطول المغرور ، وكل ما حولها متهدم . أعدت النظر في المئذنة ، كانت تبدو ساذجة لا تدري شيئا عما يدور حولها . فجأة تتوقف السيارة أمام حاجز للجيش الاردني.. احد الرفاق يهمس : « آمام هذا الحاجز اضطررت أن أسلم كل السلاح الثقيل الذي كان علي أن أوصله للرفاق في الوادي لتنفيذ عملية مرسومة ، ولكنهم احتجزوا السلاح فتعطلت العملية — كان ذلك قبل المعركة الاخيرة مع النظام — أمام الحاجز يقف أحد الجنود ويطرح سؤالا لا تألفه الاذن بسهولة « هل تحملون اسلحة ثقيلة ؟ » ولكنه لا يبدو مستعدا هذه المرة لان يضع سؤاله موضع الجد .

وتكمل العربة مسيرتها . فوق الحاجز الملكي كانت ترتفع سلطة المقاومة وكان السلاح الثقيل يمر هذه المرة .

الرفيق العراقي في الجبهة الديمقراطية يعطي بعض التفاصيل عن سلاحه الثقيل « رشاش غرينوف » يقول انه يحتاج لثلاثة مقاتلين : رام ، ومذخر ، ثم يتوقف فنسأل : والثالث ؟ فيجيب ضاحكا : « الثالث يتضرع الى الله أن يساعد رفيقه في اصابة الهدف » . ضحك الجميع فوق تلازم الموت والحياة ولم يقطع الضحكة سوى مشهد المستعمرات الاسرائيلية الرابضة على الضفة الاخرى للنهر .. كان ذلك هو « المجتمع المسلح » وخلفنا وحولنا كان المجتمع قليل السلاح .

مع القواعد

ان الملاحظة البارزة التي تشد انتباه الانسان ماثلة في ذلك الطرح البسيط والنظيف للمسائل في قواعد المقاتلين من شتى التنظيمات . كانت الموضوعات تعرض ببساطة وبراءة مجبولة بحياة المقاتلين اليومية . وكان ذلك الطرح يحرك في الانسان أعمق الحب ، وأعمق القلق في وقت واحد . والانسان عندما يحب يقلق ويخاف الخسارة . ان المقاتلين في القواعد لا يغالطون ولا يكابرون واذا اشير الى الخطأ يرونه ولا يغطونه بعباءات العصبيات الجاهلية التي ينسجها أنصاف مثقفينا من فكر تبريري ذرائعي . ان الحقيقة والخطأ هنا مجبولين بالحياة والموت . فحاجة المقاتل للحقيقة هي حاجته للحياة ، ولهذا فهو يطاردها بنهم الجائع حتى يتماسك معها ..

لقد كانت هذه الحقيقة تشرق في كلام المقاتلين في شتى المواقف لتصحح أو تذكر بما يخطىء أو يغفل احد عناصر القيادة عن طرحه أو ذكره .

وللتمثيل لا للحصر ، اذكر أنه أثناء عرض احد القياديين في « المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين » لممارسات المنظمة الجماهيرية في أوساط الفلاحين في القرى وصل الى القول «ان المنظمة هي (الوحيدة) التي تتعايش مع الفلاحين فوق حقولهم وعلى أرضية الانتاج ، ولكن أحد الرفاق في القاعدة يدخل ، (واسمه التنظيمي « أشرف ») في الحديث ليقول بطيبة نادرة يشارك فيها رفاقه :

«للحقيقة ، يجب ان اقول بأنني شاهدت اليوم في طريقي الى الوادي قائد موقع الجبهة الشعبية الديموقراطية واحد اعضاء الجبهة يعملان مع الفلاحين » ..وربما كانت تلك الملاحظة الموضوعية اروع ما قلنا وسمعنا تلك الليلة .. كانت الملاحظة واحدة من تلك اللحظات التي يتخطى فيها الانسان العصبيات التقليدية الانانية ليتحد مع الحقيقة الثورية دائما والشجاعة دائما ..

مثل اخر .

كان الرفيق السوري في الجبهة الشعبية الديموقراطية «ابونجوى» يتحدث عن تجربة سابقة له في منظمة فدائية «يسارية» اخرى كان يعمل فيها امرا لاحدى القواعد وكان يبرر انتقاله للديموقراطية برقع السواد التي تنثرها الرتب والمرتبات والتحكم الفوقي في منظمته السابقة ..فقال انه كان يتقاضى ما يزيد عن الاربعين دينارا «اردنيا» وسط سلم من الاجور يصعب التكهن بنهايته ومن خلال حديثه كانت الظلال التي يتركها الارتزاق على الممارسة السياسية والقتالية ، تطل شديدة السواد وشعر الرفاق بالارتباك أمام رفيق لهم ينتمي للجبهة المصابة بالانتقاد ولكن ضحكة صافية تكر من هذا المقاتل الذي يبدد الحرج بالتأمين على ما جاء به الرفيق الديموقراطي خاصة حول ضعف الهمة القتالية والتقاعس عند الكثير من العناصر التي يغلب فيها الحافز المادي الفردي على القناعات والمثل الثورية الغائبة عنها .

وختم «ابو نجوى» عرضه بالقول : من ناحيتي لست نادما على المرتب والرتبة التي تركتها ورائي عند التحاقي بالديمقراطية أن الذي يأخذ مرتبا يفقد متعة القتال ..

● في احدى قواعد فتح سئل امر القاعدة عن العقبات التي تعترض التنسيق العسكري السياسي الدائم بين مختلف فصائل المقاومة بحيث يشكل تفاعل القواعد سياسيا وقتاليا قوة مبادرة دافعة للقيادات في هذا الاتجاه اجاب « ان هذا من مسؤولية القيادة » ولفحنا الهم .. ففي لحظة ظهرت امامنا الفوقية والبيروقراطية العسكرية التي تشل مبادرات القواعد وتسد السبل امام مساهماتها الخلاقة الحرة .. وطالت فترة الصمت حتى حسمه صوت امر القاعدة يخرج كالرعد الذي يفجره صدام الغيم « ليس هناك قيادة بلا قواعد » القيادة لا تكون بدوننا وما دمنا نريد ذلك فأن ذلك سيكون .. « ان شاء الله .. »

في ضوء ما قاله هذا المقاتل تقرأ المبادرات التي قامت بها جماهير المخيمات مع فصائل المقاومة في الاردن والتي تمثلت في اندفاعه الجماهير الذاتية لاقامة قياداتها الموحدة على مختلف المستويات . ان هذه الاندفاعة لم تكن ولادة فورية في لحظة حماس ، وانما هي نتيجة انحباس ارادة المقاتلين والجماهير العريضة (التي ما زالت تحمل الكثير من التواكل) وراء الخلافات الايديولوجية التي حملتها معظم القيادات معها من الساحة الطبقية العربية القديمة التي تمت فوقها الهزيمة الى الساحة الجديدة .

ان اندفاع جماهير المخيمات في الاردن الى تشكيل لجان الميليشيا المشتركة عند رؤيتهم لاول اشارة تطلقها قيادة الكفاح المسلح باتجاه الوحدة ، وهذا التلمس العفوي عند المقاتلين لمظاهر الازمة في حركة المقاومة، هذا التحرك الجماهيري الذي رافق بدء ذوبان الجليد بين القيادات بفعل حرارة الصدام مع الرجعية قبل ان يكون مع العدو الاسرائيلي ، كل ذلك يعتبر مؤشرا — ليس غير — لتهيؤ الارض للبذر الايديولوجي الذي يعطي الجماهير الدليل للوحدة ويضع أمامها صورة تبرز فيها ملامح المؤخرات والحواجز بصراحة وصرامة فأي حركة ثورية تكون في النهاية محكومة بالعجز عن الفعل في الواقع الموضوعي ان لم تسيطر على سلبياتها بالوعي ، ومن ثم الفعل، وحركة المقاومة في حاضرها تجهل بالدلائل الحسية العلاقة الجدلية بين الذاتي والموضوعي فعملية تغيير الواقع الموضوعي تتناسب طردا وعكسا مع القدرة على التغيير الذاتي وذلك لا يتم الا بمواجهة نقدية مستمرة وشجاعة تخلص المقاومة منها الى تغييرات مادية جذرية في رؤيتها السياسية وبنيتها التنظيمية وعلاقاتها الجماهيرية . فبعد سنوات ثلاث هي عمر المقاومة وبعد الظواهر السلبية والطفولية التي تحكم مسيرتها اصبح من الضروري القول بأن « الثوري لا بد وأن يغير نفسه وسط محاولته تغيير العالم من حوله » وأصبح من الضروري التنبيه الى ان اعتبار حركة المقاومة طرفا اخر في الحركة الجدلية القائمة وهو وضع يؤهلها لان تكون « الرافعة التاريخية » لانظمة الهزيمة ، هذا الاعتبار في ذاته لايجعلها كذلك.وتكون ذاتيته أو موضوعيته مرهونة بقدرة المقاومة الخلاقة على تجاوز عوامل السلب فيها ، وتمثلها للتجارب الثورية الناجحة واستيعاب الدروس من الهزائم التي أصيبت بها الحركات الوطنية والثورية.

وهذا يبدو بالمقارنة مع ما هو قائم في الاغلبية الساحقة من المنظمات توقعا بعيدا مرهون تحققه الى حد بعيد بتفكك الاطر التنظيمية وبقدرة القواعد على اختيار واع لقياداتها يتم على أساس الممارسة العينية وهي مجال اثبات الكفاءات النظرية والعملية . وأول ما يجب ان تدركه حركة المقاومة الان هو ضرورة تحويل الوقائع والصدامات الدموية والمناورات السياسية المحسوسة الى وعي نظري يجب ان يتعمق بحيث يصل الى بلورة «نظرية» لان العمل الثوري بدون نظرية هو عمل بلا عيون مبصرة ، وهو كما شهدنا بالملموس معرض وسط عماه السياسي لدخول حقول الغام تتكرر انفجاراتها تحت اقدامه ، لعدم تملكه الاداة التي تساعد على استكشافها ان الواقع الموضوعي سيبقى عصي على كل تغيير خلاق ما بقيت فيه موازين القوى الاجتماعية غائبة والحلفاء والاعداء المرحليون والدائمون غير واضحين أو محددين وما دامت قيادات اساسية في حركة المقاومة لا تدرك دورها وثقلها التاريخي فوق أرض اجتماعية تتفاعل معها طائعة كارهة ، بما يفرضه عليها هذا التحالف من تحول عن اعتبار المعركة « قومية » يساهم فيها جميع ابناء الامة الى عملية فرز تاريخي حاسم للقوى الاجتماعية على ضوء مواقعها الاقتصادية وانحيازاتها المصلحية لهذه الجهة او تلك .

وهذه المواقع الاقتصادية هي التي يجب أن تستر شد بها الثورة في عملية الفرز بدل ان تقيم علاقات وتحالفات عائمة ومسطحة سواء مع اعداء ووجهاء في ثياب اصدقاء أو مع الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة . ان هذه العلاقات تضع أقدام الثورة في رمال متحركة . فهي وسط غياب رؤياها الطبقية تجد نفسها تتهم وسط كل مؤامرة هذه الجهة او تلك الفئة او ذلك الشخص بدل ان تفهم الدوافع الطبقية التي تحرك هذه الفئات او الجهات تحركا متماثلا في النهاية رغم التناقضات التي تبدو على الهامش في مراحل زمنية مختلفة . فعندما يرد في نص محاضرة « جوزف مغبغب » انه سيكون للعمل الفدائي أعمق الاثر على الحياة اللبنانية سواء أكان ذلك على الصعيد السياسي ام على الصعيد الاقتصادي » وعندما يقرر بان « العمل الفدائي على ارض لبنان وانطلاقه من الجنوب يتعارض مع المعطيات الاولية للوجود اللبناني ومع ضرورة استمرار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي » ، وعندما يربط بين العمل الفدائي بمختلف فصائله والشيوعية ويعلن بان النضال ضد « الشيوعية » لا يجب ان يقل « عن النضال ضد الصهيونية » . (ملحق النهار قبل الاخير ٢٢اذار) عندما يعلن أحد حماة النظام واركانه ونائب في برلمانه كل ذلك فان على حركة المقاومة ان تتسلم الرسالة وتقرأ ما وراء حروفها وتلم بالاسس المصلحية الاقتصادية التي يرتكز عليها وهي مصالح قائمة بشكل موضوعي يفرز قوانينه الخاصة. وبدون وعي ذلك كله لن تتمكن المقاومة من سحب المبادرة التاريخية من تحت اقدام نظام يرفض تركيبه وجسمه وجودها ولا يمكن ان يتقبله لانه يهدد عزلته السياسية عما حوله ومشاركته في النهب الاقتصادي الاستعماري لما حوله .

سلاح النقد ونقد السلاح

ولان المراهنة التاريخية على العمل الفدائي كظاهرة تاريخية فاعلة ومغيرة لا يجوز علميا الا اذا ادركت المقاومة كل ذلك وبنت استراتيجيتها على أسسه ... فان

● سلاح النقد لا بد أن يقوم بدوره الذي لا بديل عنه في نقد السلاح . ان غياب السلاح الثوري عن الساحة العربية المهزومة طيلة عشرين عاما من عمر النكبة لا يجب أن يقودنا الى تأليه السلاح ، ورفض سلاح النقد الثوري الحقيقي الذي كان شبه معطل على امتداد الفترة ذاتها . ان تلازم السلاحين ضمانة لاستمرار المسيرة الثورية .

وعلى الرغم من التسليم بان « من فوهة البندقية تنبع السلطة السياسية » الا انه لا بد لنا من التاكيد في وجه تحول هذا الشعار الى « كليشيه » هش على أن هوية البندقية السياسية هي التي تحدد في النهاية هوية ونوعية السلطة التي تنبع من فوهة البندقية . **أن رفض توجيه السياسة للرصاصة لا يعني في النهاية الا اخضاعها للسياسة السائدة وهي ليست ثورية بالتأكيد . فاما أن تشق** الرصاصة آفاق الحاضر المحدودة لتدوي في سمع المستقبل ، وتكون بذلك ارتفاعا بالحاضر وتجاوزا له ، واما ان ترتطم بصلابة الواقع المحيط فتجثو تحت اقدامه .

ان الكلام الذي يهدر الان في العموميات الوطنية والقومية والشمولية يجب ان يوضع له نقاط محددة ، لانه يترجم واقعيا ، الى تمزق وامتيازات طبقية ببيروقراطية عسكرية كما في حركة المقاومة ، كذلك في الانظمة البورجوازية البيروقراطية الحاكمة .

الازمة من الملموس الى النظرية

ان الذي يتأمل في مرآة الوعي العربي يشعر أنه يقف أمام مرآة مشروخة ، فوعي الجماهير ما زال يحكمه الجهل بمسألتين اساسيتين :

● الجهل بالحجم الحقيقي للهزيمة التي نزلت بانظمة الخامس من حزيران .

● والجهل بالحجم الحقيقي لقدرة حركة المقاومة الذاتية وامكاناتها ودورها .

وهذا الجهل المزدوج هو الحصاد المر للتضليل الاعلامي البورجوازي أولا وللمشاركة الطوعية لاكثر من منظمة فدائية في التضليل ذاته ثانيا . وهي مشاركة ترسم اولى سمات التشابه الطبقي بين الانظمة البورجوازية الرسمية وحركة المقاومة « الثورية » . ان الصورة التي جهدت اجهزة الاعلام الرسمية في تقديمها للجماهير خدمت اغراضها بدقة . فقد ملأت المقاومة دور «البطل» الشاغر وسط انخساف المسرح بابطاله القدامى وذلك أمام جمهور يبحث عن دوره بتوتر وقلق وضياع وبذلك عاد البطل واستمرت المسرحية لتساهم في تهدئة تململات الجماهير فوق مقاعد المسرح الخلفية . ولم تكن هذه النتيجة لتتحقق لولا مشاركة قيادات المقاومة مبكرا في ابراز الحركة باحجام وهمية حددتها لها الانظمة القائمة وتقبلتها وسط غياب الخلفية السياسية لهذا التهويل عنها .

وهكذا لعبت قيادات المقاومة اللعبة حسب القوانين التي وضعتها لها أنظمة الهزيمة ، وساهمت بذلك طائعة كارهة بتثبيت الجماهير في أماكنها القديمة حيث لا تملك الا الاعجاب والتصفيق بين فصل واخر للابطال الجدد دون أن تعي البطولات الحقيقية الكامنة فيها هي .

البورجوازية الصغيرة والمعادلة الصعبة

طرحت الهزيمة على الانظمة التي حصنتها معضلة ذات حدين . ولم يكن أمامها مفر من حلها لاستمرار هيمنتها الطبقية . فقد حشرت هذه الانظمة بين عدوين : عدو خارجي ماثل في اسرائيل والامبريالية الاميركية ، وعدو داخلي ماثل في الشعب الذي انتصب يطالب بالارض وماء الوجه .. وهذه المعضلة وضعت الانظمة المهيمنة امام احد خيارين احلاهما في تقدير هذه الانظمة كارثة .. فاما ان تعود هذه الانظمة الى الميدان بسلاحها التقليدي : (التركيب العسكري البيروقراطي والجيش التقليدي لخوفها من وضع السلاح في يد الشعب) ، وبذلك تواجه انكسارا حتميا من العدو الخارجي ، اولا تحارب وتجابه خطر انكسارها من الداخل — خاصة وأن نتائج حرب ١٩٤٨ التي قفزت بها الى السلطة ما زالت حية في الذهن — ولان نتيجة الاختيار الاول حتمية ، والثاني امكانية فلم يكن أمام الانظمة التي تفهم ان الحرب استمرار للسياسة بوسائل اخرى ، الا ان تخوض المعركة في الميدان الداخلي الذي تملك ان تجول فيه ، وبالسلاح الاعلامي الذي اتقنت استعماله خلال ممارسة عمرها عشرون عاما وضد العدو الاقل تسليحا وتنظيما وقوة وثقافة وهو الشعب . وعلى هذا الاساس وضعت هذه الانظمة استراتيجيتها الاعلامية ، التي أصابت الوعي الجماهيري بشرخ عميق تبدو المقاومة في ثناياه المشوهة قادرة بقواها الذاتية على الاستمرار وعلى التحدي ، وقد اسلمت حركة المقاومة الجماهير الى هذا الوهم وتركتها لرعاتها الامناء القدامى قانعة منها بالتاييد العفوي الذي تسمح هذه الانظمة به وتتنازل عنه وسط فقدها لمخرج من ورطتها . وهكذا تبدو المقاومة « ثورة » وحتى النصر .. بينما تبدو الهزيمة الشاملة للبرنامج البورجوازي المتقدم «نكسة » ليس غير ، وقد كانت العمليات العسكرية وما زالت ، وسواء على الجبهات او في الداخل تقدم للجماهير «طعما» يبدو في ظاهره « طعاما » يسد الجوع للقوة والكرامة ، فاذا بنا أمام انسان رومانتيكي النظرة لا يفهم من المقاومة وسط تقبله الجزئي او الكلي لها كبديل عن تحركه — الا انها تجسيد « للكرامة والشرف والعزة القومية » وهو فهم يبرز ، في ذاته ، هشاشة علاقة المقاومة مع الجماهير وتسطحها .

ان استسلام « يمين » حركة المقاومة للتهريج الاعلامي المعادي الرخيص ، ثم سقوط الفصيل «القومي العربي» في نفس الشباك وتهالكه الدعاوي الذي اوقعه في التنافس على تخاطف العمليات مع «اليمين» يبين بشكل قاطع انسحاب اسباب الهزيمة على حركة المقاومة واستمرار التراث الايديولوجي الماضي في الحاضر،وعلى حساب المستقبل. ان الموقف الثوري في هذا المجال كان يقضي بالتوجه التوعوي والتحريض الثوري واعطاء الجماهير صورة المقدمات التي قادت الى النكسة ومصارحتها بالحقائق وبناء انفسها ذاتيا بدون ضجيج .

ان استمرار الديماغوجية في اعلام حركة المقاومة يأتي تكملة طبيعية لعدم ردمها التراب على ممارسات وايديولوجيات الماضي وعلى مختلف الاصعدة الرسمية والشعبية . « فحيث لا تصل المكنسة يتراكم الغبار » « وما لا تضربه لا يسقط من تلقاء ذاته » وما لا ينقد بصراحة وعلنية يستمر ، وما تسكت عنه الثورة من اثار الماضي ينخر الحاضر .

وكما انتهى الاعلام البورجوازي الرسمي الى ايقاع القطيعة بينه وبين الجماهير يعبر عنها هيكل « بأزمة الشك » فان الاجهزة الاعلامية الفدائية تقف في هذا المضمار فوق هوة لا ينقذها من السقوط فيها الا غزارة الدماء التي لا تتناسب مع غزارة النبت .. ان من بين ما لا غنى للمقاومة عن ادراكه الخلفية المادية الحقيقية لهذا الهتاف الاعلامي البورجوازي الذي سيخفت حتى الصمت في النهاية ، مع كل تقدم تحرزه المفاوضات الرسمية ومع كل تشديد لقبضة الانظمة الرسمية على السلطة ..

ان المسرح لن يتسع في المستقبل لبطلين — البورجوازية الصغيرة والمقاومة — بعد ان تستعيد الاولى عافيتها الطبقية وكل الدلائل تشير الى ذلك منها تحديد مهمات المقاومة خلف خطوط العدو واطفاء الحرائق ، كما ارتأى هيكل .

ان المقاومة لا يجب ان تؤخذ بالمفاجأة والذهول حين يتحول الذين هتفوا معها ليعملوا ضدها وباقل قدر ممكن من الضجيج هذه المرة .

ظاهرتان سلبيتان

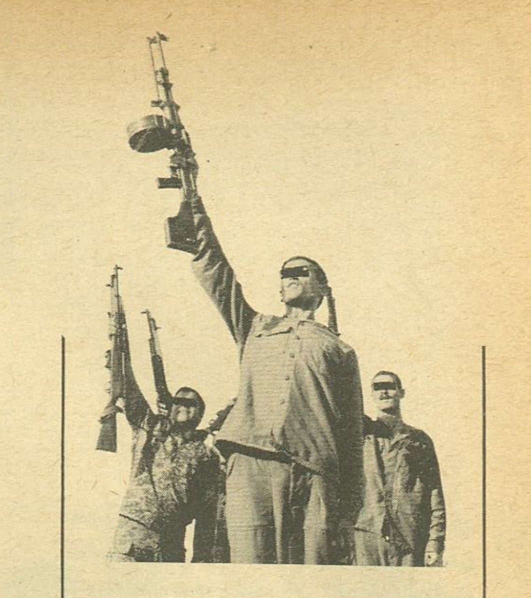
هناك الان ظاهرتان سلبيتان تبرزان بالملموس داخل حركة المقاومة ، لتعكسا انسحاب تناقضات الاجنحة البورجوازية الحاكمة — المتفقة في التحليل الاخير — على حل سلمي لا يفرط بكل ماء الوجه، لان هذه البورجوازيات لا تستطيع ان تقفز فوق مصالحها لتقدم بديلا ديمقراطيا شعبيا عنه .

الاتجاه الاول :

يمثله « اليمين التقليدي » وهو يشد انظار الجماهير العربية الى الساحة الفلسطينية المقفلة حيث العدو متفوق بشكل ساحق ، ويزرع هذا الاتجاه الذي يدعو الى استقلال حركة المقاومة عن الاوضاع العربية (١) الثقة بقدرة السلاح — أيا كانت هويته الاجتماعية — على حسم المعركة .. ومن هنا يقفل هذا الاتجاه دروبه الى الجماهير العربية حتى تلك التي يقف فوق ارضها ويخوض معها بين حين واخر صراع الموت والحياة ولا يبقى من

---

١ — تصفق مجلة الطليعة في عدد مارس ١٩٧٠ للاتجاه الاستقلالي الداعي «لفلسطنة» الثورة بدعوى ان الكفاح الفلسطيني في النهاية يصب في المعركة التحررية العربية المعادية للاستعمار .. وتريد الطليعة القاهرية من ذلك وضع المقاومة وكأنها امتداد عضوي طبيعي للانظمة البورجوازية الوطنية التي تستطيع اجسامها بناء لذلك ان تتقبلها وتحتويها ضمن برنامجها .



طريق يربطه بها سوى طريق البيانات العسكريه التي تبرر وجوده وتبقي على ارتباطه الوجداني العفوي مع الخلفية الجماهيرية .. ومن هنا فهو ملزم بتقديم سيل من البيانات لا ينقطع يثبت فيها سلامة منطلقه مساهما بذلك في خلق مملكة الوهم ..

اما الاتجاه الثاني :

فان ايديولوجيته قومية في صلبها وعبثا يحاول صبغها بمسحة ماركسية .. ان شوفينية هذا الفصيل العتيدة تبرز في مزايدته القومية — من مركز ضعف وعجز — في رفضه للدولة الفلسطينية الديمقراطية حرصا على عدم التفريط في الحق القومي، كما يتجلى في استراتيجية تدير ظهرها للقطاعات اليسارية المتقدمة من الرأي العام الاوروبي (وهو مثل اخر على الالتزام الاممي لهذا الفصيل وعمق فهمه للصراع مع الامبريالية في كل مكان) .

ان هذا الفصيل يطرح مقابل الطرح «اليميني الاقليمي الضيق» استراتيجية تفلش الصراع ضد الامبريالية ليغطي كل انحاء المعمورة — وذلك من مركز الضعف ذاته — ولذلك تجيء الترجمة العملية لهذا التصدي الاعلامي « الدونكيشوتي » مغامرات سندبادية تتمسح بعواطف الجماهير وتستغل عقدة الضعف التي زرعها فيها عمر الخيام والقهر والتي تشبعت بالفكر القومي الفاشي السابق .. ان هذا الفصيل يعطي المثل الساطع على التداخل القائم بين الممارسات الديماغوجية الرسمية السابقة واللاحقة للخامس من حزيران مع الممارسة الطبقية داخل حركة المقاومة .

ان هذا الفصيل اذ يقفز فوق المصالح الامبريالية الحقيقية ممثلة بالاسواق العربية ومرتكزاتها الطبقية البشرية التي سلمت مفاتيح هذه الاسواق للاستعمار ووقفت تحميها وتتلقى الفتات مقابل خدماتها يخوض حربا اعلامية فوق منابر دعائية عالية الضجيج، تصيب الرؤيا الجماهيرية بالتشويش والدوار. وللتمثيل وليس للحصر على الديماغوجية البورجوازية لهذه الممارسة يكفي ان نشير الى احدى المقارنات « العلمية » التي حملتها مجلة هذا الفصيل بين عملياته في الخارج وعمليات قوات فيتنام الشمالية فوق سهل « الجيرار » في لاوس .. ولا حاجة للقول ان كل الشبه الذي تحاول المقارنة أن تفتعله لا يسنده الا الشكل اللفظي للكلمة « خارج » و « خارجي » التي تفرغ من محتواها العسكري والسياسي والاقتصادي والتنظيمي والتربوي لتقف هيكلا عاريا بلا مضمون ، مختزلا الى دلالة جغرافية مبتذلة . وبنفس الطريقة الفذة في المقارنة يصبح الهجوم على السفارة الاميركية في سايغون عملا فرديا (وليس خارجيا هذه المرة) وذلك باجتزائه من الهجوم العام الشامل الذي يغطي كل الارض الفيتنامية والذي يشعل امتداده كل الميادين المجاورة .

ان هذه المقارنات المفتعلة ليست سوى الصدى والانعكاس للمقارنات التاريخية الهيكلية ، التي تحاول تبرير وتمرير الهزيمة الشاملة بمقارنتها بهزائم الدول العظمى عبر عملية « نخل » للتاريخ العسكري المزدحم بالاهوال .

ويشارك هذا الفصيل البورجوازية الحاكمة في وصف هذه الحرب بانها نفسية ، ولا شك ان النتيجة النفسية على الجماهير العربية ستكون احدى رزاياها .. اما الحقيقة فتبقى كامنة في ما لا تقوله هذه الاجهزة وهو يتلخص في ان هذه الحرب التي توصف بانها نفسية لا تستهدف نفسية العدو وانما هي حرب اعلامية تشكل الوجه الاخر للعجز المادي عن المواجهة المادية الحقيقية فوق الميدان الحقيقي .

بعد هذه المسيرة القصيرة نستطيع ان ندرك الاسباب الكامنة خلف مرآة الوعي المشروخة والتي تبدو فيها المقاومة أكبر من قدرتها والهزيمة اصغر من حجمها .

ان مفتاح فهم هذا النوع من الاعلام التضليلي يكمن في عبارة لينين الرائعة البساطة « ان الحقيقة دائما ثورية » وما دامت الحقيقة دائما ثورية ، فان التضليل هو « بورجوازي » على الدوام . لان البورجوازية بدون تضليل هي طبقة مكشوفة ، مدانة ، مصلوبة .

ان هذه الاستراتيجية الدعائية القائمة على فراغ وهشاشة هي امتداد للماضي في الحاضر ، ولم تكن البورجوازية في حاجة لهذا السند الاعلامي قدر حاجتها اليه اليوم ، فمع اشتداد التناقضات الداخلية تشتد الحاجة لستائر الدخان .

البيروقراطية في حركة المقاومه

هذا التشابه في التهريج الاعلامي بين البورجوازية البيروقراطية ومعظم منظمات المقاومة ليس سوى الانعكاس للبنية المادية والفكرية والتنظيمية لهذه المنظمات . انه المؤشر للازمة وليس الازمة . فالازمة قائمة في غياب دليل نظري للعمل الثوري . وليست النظرية « وصفة ماركسية » كما جاء على لسان احد كبار قادة المقاومة ، وانما هي عيون الثورة المبصرة التي تهديها الى البناء التنظيمي الثوري والى نوعية العلاقات الديمقراطية الثورية التي يجب ان تنسج داخل التنظيمات الثورية المقاتلة ، وفيما بينها ، وفيما بينها وبين الجماهير ، وهي علاقات مختلفة نوعيا عن كل ما يعرفه ماضينا وحاضرنا ..ان الثوري هو «أرقى أنواع البشر» (جيفارا) انه متفوق ليس بالتكنولوجيا وانما بمعنوياته وبمثله وبوضوح اهدافه وعلى حركة المقاومة أن تطرح على نفسها السؤال : ماذا فعلت وتفعل لخلق هذا الانسان وبأي مادة فكرية وباي علاقات بشرية تنظيمية تبنيه .. « ان الحرب الثورية لا يحدها الا مستوى الوعي السياسي للوحدات المقاتلة والدعم الشعبي الذي تتلقاه من الجماهير وغياب الدليل للعمل الثوري يؤدي الى غياب التنظيم الثوري الجماهيري الجديد .

هذا الغياب تجلى الان « حسيا » في حضور قيادات بيروقراطية عسكرية لا تسمح لاراء الاف المقاتلين ومبادراتها ان تتفتح . وهذه البيروقراطية العسكرية التي تستلب المقاتل الذي يقدم حياته دون ان يعطي رأيه ، تجد خلفية مادية اقتصادية تستند عليها ماثلة في المرتبات والرتب والتفاوت بينها ، والذي يصل في منظمة اساسية الى عشرين ضعفا على راتب المقاتل بينما يصل الفرق في منظمات اخرى رئيسية الى ثمانية اضعاف في الوقت الذي يتقاضى القطاع الاوسع من عناصرها مبلغا يزيد عن مرتب الموظف الاردني العادي..

هذه الامتيازات المالية مضافا اليها علاقات تنظيمية غير ديموقراطية تنعدم فيها رقابة القواعد السياسية والمالية تعطي صورة بيروقراطية متكاملة الملامح لها وجهها : المال والوجاهة الذاتية . وهذه البيروقراطية العسكرية هي المسؤولة عن تخلف المقاومة النوعي ، رغم تراكم السلاح والرجال والعتاد كميا ..

★ ★

ماذا يعني وجود هذه السلبيات التي عرضت باشد الاختصار ؟؟

انها تعني وجود ملامح الهزيمة في حركة المقاومة التي رفضت الهزيمة وما زالت . ولكن الرفض لا يعني في ذاته انتصار مسيرة الثورة ، وانما يعلن بداية هذه المسيرة . ومن حق الذين يعرفون المقدمات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والايديولوجية للهزيمة ان يقلقوا وهم يرون ممارسة بورجوازية بيروقراطية لا تنسجم مع متطلبات الثورة واستراتيجيتها . ان التشابه مع البورجوازية الصغيرة يصل احيانا الى حد التماثل . فان الثورة تعود للارتكاز على نفس الوجاهات الاقطاعية والبورجوازية التي اعتمدتها البورجوازية الحاكمة سابقا وهي التي تخدم سيدين يعاني الشعب صاحب المصلحة في الثورة من هيمنتها ونفاقها .

... وفي الجنوب اللبناني

ولا يتجلى الغياب عن الشعب في مكان قدر تجليه في الجنوب اللبناني ، أحد ساحات الصراع الرئيسية . ان المقاومة لم تتجذر جماهيريا في الارض البائسة. ولا هي استطاعت أن تعطي الجماهير القناعة بتصور فكري جديد لمستقبل مختلف لانها لم تكن تملك الصورة أصلا .

وقد رافق هذا الغياب الايديولوجي تفوق العدو والثورة المضادة في القوة المادية مما دفع ببعض قطاعات الجماهير الى التشكيك في القدرة المادية للمقاومة على تسييج تأييدها لها . ومن هاتين الثغرتين الاساسيتين حاولت وتحاول السلطة عزل المقاومة عن الجماهير — سلاحها الوحيد في تناقضات الداخل — تمهيدا لضربها الضربة الحاسمة بعد تفتيت التكتل الجماهيري حولها. ان غياب الخطوط الفكرية والنظرية عن قيادات المقاومة والمقاتلين المغربين عن هذه القيادات يقود بالضرورة الى السقوط في شباك الثورة المضادة الممدودة فوق كل درب والكامنة وراء كل منعطف .

لقد وقفت المقاومة مسلوبة المبادرة أمام تحركات السلطة المحسوبة . فهي لم ترد على انسحاب السلطة بطرح برنامج جماهيري ديمقراطي على جماهير شركة التبغ المحتكرة والاقطاع السياسي المتاجر بالجماهير ، ولم تطرح مسألة اقامة مجالس الشعب وسلطته فوق الارض التي تركتها لقنابل العدو تهشم فيها الحماس العفوي ، والاندفاع المرتجل ، والتأييد الرومانتيكي للمقاومة . وهكذا نجد الجنوب ينزف ابناءه ودماءه . كان على النبت الفدائي في الجنوب ان ينمو فكرا وعملا فوق حقول المزارعين وسط الزرع والري والبناء والملاجىء والسلاح وان يربط ببنادقه صورة لبنان الغد اللاطائفي واللاعشائري لبنان المواطن والانسان وليس القبيلة والعشيرة والطائفة والاقطاع والتجار ، الوكالة والمصرف والبغاء .. ان الثورة التي تضع هذه الاوليات والبديهيات في عقلها المهندس هي القادرة على احباط المخططات التي ترسمها ادمغة الثورة المضادة التي تفتح عينيها فجاة لترى نفسها وسط معركة وطنية عربية تهدد عزلتها السياسية وامتدادها الاقتصادي الاستعماري في المنطقة العربية . ان على الثورة ان تدرك مواقع مختلف الطبقات استنادا الى مصالح هذه الطبقات الاقتصادية لا على الشعارات العائمة والاعتبارات العاطفية والعشائرية . ومن هنا تقوم بفرز اصدقائها واعدائها في كل مرحلة من مراحل تطورها المحسوبة . ان الجماهير العربية اذ تقف في موقع النقيض لمجموع هذه المصالح الامبريالية التي تتغذى منها البورجوازية الطفيلية والاقطاع السياسي المتحالف معها هي التي يهمها استمرار الكفاح المسلح، شرط ان ترى فيه فكرها المسلح .

ان الجماهير لايقنعها الوعظ التقدمي واحاديث العزة والشهامة وعروبة فلسطين وهي لا تستجيب الا للرصاصة التي تشق آفاق الحاضر لتدوي في سمع المستقبل ، انها تستجيب للرصاصة التي توجهها السياسة ، وللسياسة التي ترى فيها نفسها ومصالحها وحياتها الافضل .

انها تقتنع بالذي ينسج معها علاقاته على منوال العيش المشترك والمعاناة المشتركة .

ان الجماهير لكي تشارك في حرب جماهيرية (ولا بديل عن ان تكون جماهيرية والا فلا تكون) يجب ان تدرك لماذا تقاتل ولماذا تضحي ومن هنا فلا غنى عن ربط القضية الوطنية الفلسطينية بالقضية الاجتماعية في الداخل العربي — القاعدة الخلفية التي تنطلق الثورة منها — يجب ان يرتبط التحرر في ذهن سكان المخيمات بالخلاص من واقع البؤس والذل والحصار وفي ذهن الشعوب العربية بالخلاص من الانظمة الاستغلالية التي لا يمكن ان تتجاوز مصالحها وارتباطاتها بالامبريالية لتخوض حربا ضد مصالحها وضد حلفائها الامبرياليين الذين تحاول اقناعهم عبثا ، منذ زمن بعيد ومع تغير كل رئيس جمهورية اميركية بأن العرب هم الزبائن الافضل وليس الاسرائيليين ..

نعم يجب ان تفهم الجماهير من تقاتل ومن تحالف ولماذا تقاتل ..

« للعودة الى الحكم البوليسي القمعي في ظل نظام الحكم الاوتوقراطي بالضفة الشرقية ، أم علينا الانتظار حتى تهبط معجزة من السماء وتعيد الانظمة الوطنية البورجوازية الصغيرة ترتيب اوضاعها الذاتية بمزيد من التسليح واتخاذ بعض التطهيرات والاجراءات الشكلية في جيوشها وأوضاعها الداخلية لتقوم من جديد بشن حرب مباغتة تقاتل فيها نيابة عن جماهير العمال والفلاحين الفقراء حتى يأتي التحرير بدون اي جهد ، او تضحيات .. « نعم لماذا نقاتل ؟ نعم كيف نقاتل ؟ نعم وبقيادة من نقاتل ؟ وخدمة لاي اهداف طبقية وسياسية نعطي دماءنا ؟؟ (٢) » .

تلك هي المسائل التي يجب ان تحل في ذهن الطبقة التي تخدم الثورة مصلحتها ... وعدم الاجابة بالصدق الثوري على هذه المسألة يعني بالقصد او بالنية الحسنة المساهمة في توظيف دماء المقاتلين في مشاريع البورجوازية، ولا تتم الاجابة على هذه الاسئلة الا في ضوء التحليل المادي الجدلي للتاريخ الفلسطيني العربي الواحد الذي يعطي خلاصة دروس هزائم ١٩٣٦ — و ١٩٤٨ و ١٩٦٧ وتاثيراتها في البنى التقليدية العربية الرسمية . والقوى الاجتماعية الجديدة الوليدة التي تستطيع ان ترافق مسيرة الثورة وتعطي خريطة واضحة للقوى التي ستقاومها وتلك التي ستتساقط على طريقها . هذه الخريطة التي يجب ان تغرس في كل ذهن بالتسييس المكثف المتواجد مع القتال والانتاج .

« ان العامل السياسي هو الروح ، انه عصب الجيش . العمل السياسي يعنى ببناء الحزب ، ويوجه تثقيف الجيش بافكار الماركسية — اللينينية ، وبالخط والواجب الثوريين للحزب ، وبخطه وواجبه العسكريين، ويؤمن علاقات حسنة بين الضباط والجنود وبين الجيش والشعب وبين الجيش وجيوش وشعوب البلدان الشقيقة ويعطيه روحا قتالية عالية » (جياب — حرب المقاومة الشعبية — ص ١١٤) .

ان النكسة تعلمنا أن السلاح ليس العامل الحاسم في القتال وان كان عنصرا هاما ، لان البشر ، وليس الاشياء ، هي الحسم .. « وان الحرب صراع بين قوى انسانية ومعنوية وليس صراعا عسكريا واقتصاديا بحتا » — (ماو) .

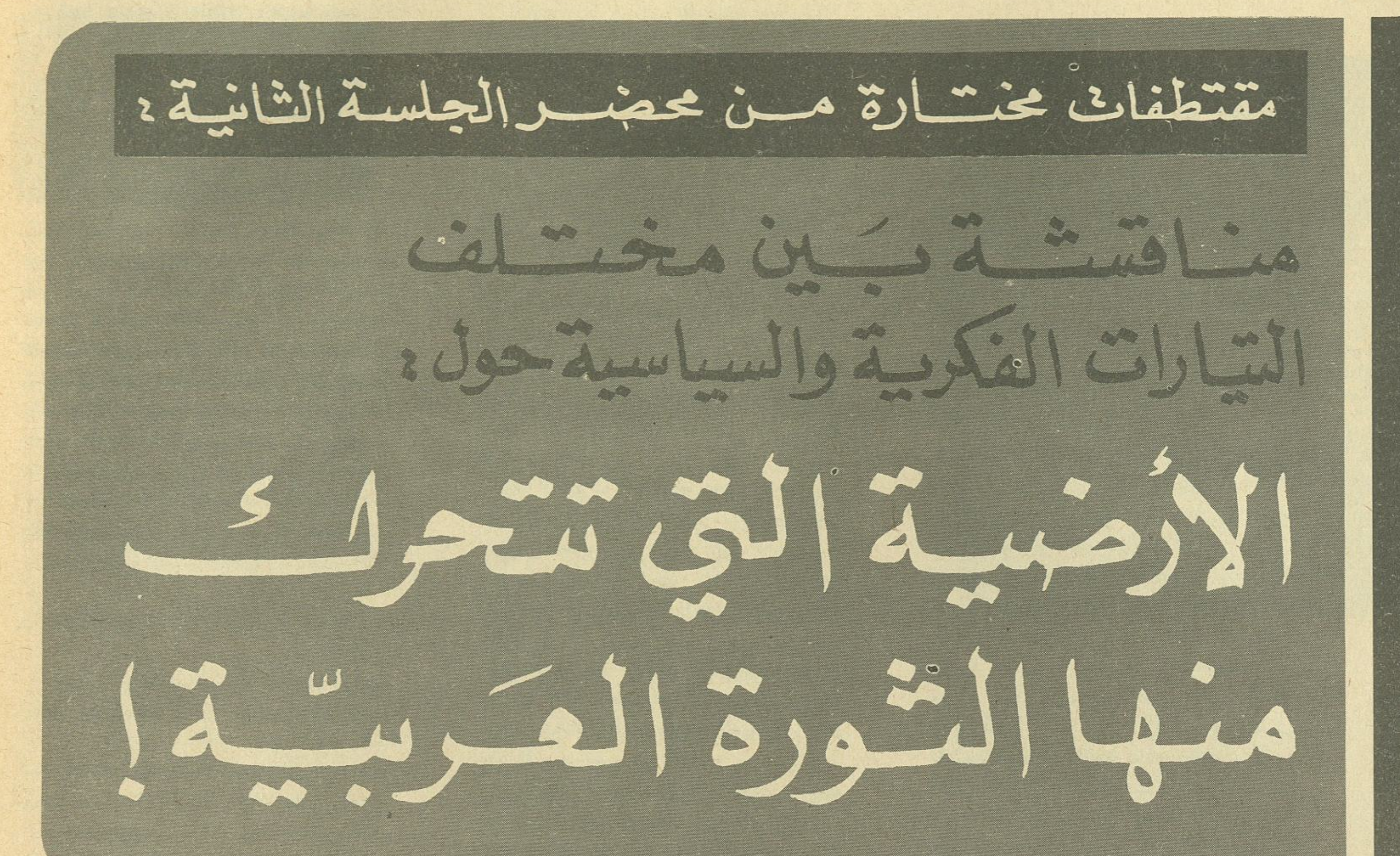
ان المقاتل الثوري هو تلميذ ، ومعلم للجماهير ، وليس القتال ميدانه الوحيد ، ان حرب الشعب تستدعي تعبئة الشعب

— البقية على الصفحة ١٥ —

٢ — حركة المقاومة في واقعها الراهن « تحليل وتوقعات » « نايف حواتمه » .

ملف خاص عن

الملتقى الفكري العربي في الخرطوم



مقتطفات مختارة من محضر الجلسة الثانية :

مناقشة بين مختلف التيارات الفكرية والسياسية حول :

الأرضية التي تتحرك منها الثورة العربية !

عقد في الخرطوم بين ١٥ —٢٢ اذار (مارس) وبدعوة من الحكومة السودانية الملتقى الفكري العربي . وقد اشترك في هذا الملتقى عدد كبير من ممثلي القيادات الفكرية والسياسية من مختلف البلدان العربية .. وقد كان «الملتقى» مجال مناقشة وجدل واسعين حول مختلف المواضيع والابحاث التي طرحت ، وكان أهم هذه المواضيع :

— الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية .

٢ — المرتكزات الفكرية والروحية للثورة العربية .

٣ — الهيكل الاقتصادي للثورة العربية .

٤ — قوى الثورة العربية.

٥ — الوعاء التنظيمي للثورة العربية (التنظيم السياسي) .

٦ — القضية الفلسطينية كمحور للثورة العربية .

٧ — الجيش ومكانته في التنظيم السياسي للثورة العربية ..

وقد ظهر من المناقشات ثلاثة اتجاهات اساسية :

— الاول : الاتجاه الماركسي اللينيني الثوري ، ممثلا بمندوب الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين وعناصر من قادة الحزب الشيوعي السوداني .

— الثاني : اتجاه الفكر البورجوازي الصغير ، وقد مثل هذا الاتجاه عناصر عديدة كانت أكثر تعبيرا عن «الانظمة العربية المتقدمة» ..

— الثالث : اتجاه يميني عبر عنه المثقفون البورجوازيون ، وكان يتسلح بالدين والظاهرة العسكرية ضد الفكر « اليساري » .

و « الحرية » ، رغبة منها في اطلاع القارىء على ما جرى من مناقشات في هذا الملتقى ، تبدأ من هذا العدد بنشر مقتطفات مختارة من محاضر الجلسات الرسمية ، وقد جرى اختيار هذه المقتطفات على اساس أن تكون أكثر تعبيرا عن مختلف وجهات النظر التي عرضت ممثلة لمختلف التيارات الفكرية والسياسية .

والمقتطفات المختارة لم يجر عليها أي تعديل سوى اضافة تعريف من « الحرية » للذين وردت اسماؤهم في المحضر الرسمي :

الرئيس :

نعود الان الى الأنعقاد لاستئناف المناقشة. ولقد شكا بعض الزملاء أنه ليس لديهم الوقت الكافي للتعبير عما يجول في خواطرهم في خمس دقائق .. ولذلك ارى أنه من المفيد أن تكون المدة المحددة للمتكلم عشر دقائق فقط .

الكلمة الان للسيد مالك الامين

السيد مالك الامين (سوريا) حزب البعث العربي الاشتراكي :

أيها الاخوة :

اود أن اشير قبل ان نبدأ الى بعض ملاحظات حول ما ذكره بعض الاخوة الملتقون الذين تحدثوا في الموضوع الاول .

والامر يتعلق بالذات بالهدف الذي نلتقي من أجله ، حتى لا ياخذ كل منا بعد أن يستمع الى أي بحث في التفتيش عن متراس يختبىء خلفه .. وبالتالي لا يرى المتحدث في الموضوع أو المبتدر للنقاش او المشترك في المناقشة والتعقيب ، لا يرى في كلامه الا مناسبة للهجوم او التمترس .. وبهذا لن يصل الملتقى الى النتيجة التي نتوخاها .

اذا كان هدف الملتقى أن نبين افضلية نظام ما ، وخلوه من الثغرات وبالتالي امكانية أن يستوعب كل التجارب الاخرى .. فهذا يمكن أن يخصص له لقاء اخر ، وعلى هذا الاساس يمكن مناقشة الامور .

واذا كان هدف هذا الملتقى — كما نعرف — هو أن نتفاعل باراءنا ، وأن ننفتح باذهاننا ومسؤولياتنا على بعضنا البعض .. فاننا نستطيع ان نحقق الشيء الكثير ، ونستطيع أن نرسم طريقا صحيحا لمستقبل الثورة العربية .

واعتذر سلفا اذا كان في بعض ما سابديه من الملاحظات ما يمكن أن يفسر بانه خروج عن موضوع البحث .. أورد على نقطة قيلت. فما قصدته فقط هو أن ابين بعض الحقائق .

هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها — وهي أن ثورة ٢٣ تموز من خلال بدئها ، ومن خلال التطور الذي حققته في السنوات الخمس او الست الاولى من عمرها ، تكشفت عن تحرك ثوري تقدمي اخذ مضمونا قوميا وأشتراكيا . أما ان هذه الثورة هي التي الهمت حركات الثورة العربية هذا المضمون القومي الاشتراكي .. فلي ملاحظة على ذلك.

أعتقد أن المضمون القومي الاشتراكي — على الاقل من الناحية النظرية — كفكر هو الذي اثر وفعل في مسيرة الثورة في القطر المصري .. لان هذه الثورة وخاصة بعد عام ١٩٥٤ وحتى عام ٥٧ — ١٩٥٨ تفاعلت تفاعلا كبيرا مع الحركة التقدمية العربية التي كانت تناضل في المجتمع العربي .. ولم يقتصر هذا التأثير على النواحي الفكرية فقط من حيث المحتوى التقدمي ومن حيث الاطار القومي لتحريك الثورة — وانما اثر ولو بدرجات متفاوتة من الناحية التنظيمية وفي شكل التنظيم السياسي في الجمهورية العربية المتحدة .

هناك نقطة أخرى حول حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري .. وأود أن أؤكد بأن هذا الحزب هو اطار صالح لتلاقي جميع العناصر التقدمية في الجزائر في اطار العمل السياسي. فهذه الجبهة وطبيعتها منفتحة على هذه العناصر التي تكتشف امكانياتها وقدراتها على المساهمة في اطار هذا التنظيم السياسي . لكن هناك فرق بين هذه الحقيقة وبين أن تكون جبهة التحرير الوطني الجزائري قد نشأت في المرحلة الاولى من نضالها في عملية خلق تنسجم مع واقع حركة التحرير الوطني أثناء الثورة المسلحة .. وبعد انتصار هذه الثورة وجدت نفسها مضطرة لاعادة الفرز مرة ثانية لتنسجم مع الاختيار الاشتراكي الجديد وهذه العملية مستمرة .

السيد الدكتور احمد عبد الحليم :

الحديث عن الوعاء التنظيمي والتنظيم السياسي له بحث خاص . والجلسة الان مقصورة على مناقشة البحث المطروح .. وهو الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية .

السيد مالك الامين :

يمكن أن أفسر وجهة نظري في هذا الموضوع خلال مناقشة البحث الخاص باطار التنظيم .

هناك بعد ذلك موضوع التركيب النفسي للامة العربية ، وأعتقد أن هذا الموضوع يمكن أن يصار عند الحديث عن احتمال أو عدم احتمال وجود أمة من الامم — أي التدليل على وجودها وسماتها في هذا الوجود . لكن في مجال الحديث عن أمة عربية لا شك في وجودها فان التركيب النفسي ليس من ضمن القضية التي تتحرك عليها الثورة العربية .

هناك موضوع الوطن العربي والشعب العربي فكلاهما موجود . وكما أن الشعب الصيني ليس حصيلة الثورة الصينية .. بل أن الثورة الصينية من صنع الشعب الصيني . كذلك فان الثورة العربية من صنع الشعب العربي .. أما عن تعدد الخصائص أو تنوع هذه الخصائص فيمكن للرفيق الذي تكلم في هذا الموضوع أن يجد هذه الخصائص أو الميزات بين مدينة وأخرى بل بين حي واخر في

تابع
ملف
خاص

المدينة الواحدة ، ولا يمكن أن تكون فاصلا بين شعب عربي في بلد ما ، وشعب عربي في بلد اخر – خاصة اذا كان المنطلق لنظرية تعدد « الشعوب » العربية .. أي نفس الشعب العربي الواحد . ان المفوض السامي الفرنسي ، أو المستعمر الانكليزي كان بامكانه بشحطة قلم صغيرة على الخارطة أن يغير انتماء المواطن العربي من قطر الى اخر . ان الشعب العربي ، وان فصلت بينه الفواصل فصلا مصطنعا ، الا انه – كما قال السيد عبد الله الريماوي – شعب واحد .هو نتيجة ولاء وانتماء كوني واحد – وشكرا .

الرئيس :

الكلمة الان للسيد ابو بكر الصديق ابراهيم عثمان من السودان .

السيد ابو بكر (السودان) :

السلام عليكم ..

واضح من الابحاث الثلاثة التي ألقيت – أن تعريف المنطلق أخذ نداءات جزئية أكثر من الحقيقة .. وهي أن المنطلق في الثورة العربية هو نتاج قومي . وبدون القومية لم تكن الثورة والاشياء الاخرى المترتبة عنها . وعليه أرجو أن نتفق على أن المنطلق هو الوجود القومي ، وذلك لان رغبة الجماهير هي أن يتم التفاهم بين الوجود القومي والوجود السياسي .. ومن هنا فان الثورة العربية كشكل من الاشكال للوصول الى هذا .. لانه الشكل التقدمي والسياسي والنضوجي الذي وصلت اليه الامة العربية نتيجة التاريخ والقيم والمفهوم السياسي ، والتي أضاف عليها الدين مفهوم تقدمي انساني اجتماعي .. وهذه حقيقة اخرى أرى أن المتحدث الاول قد فات عليه أن يوضحها توضيحا تاما.

الشيء الثاني هو تحديد السبب الذي من أجله فشلت بعض المنظمات التي تدعي أنها قومية عربية في أن تصل الى الجماهير .. وفي أن تقود هذه الجماهير الى بر الامان – وذلك لانها ابتعدت عن مضمون الوجود القومي ورغبة الجماهير في أن يتم التكامل بين الوجود القومي والشكل السياسي . كان علينا اذن أن نبدأ من هنا في تحديد : ما هي الثورة العربية .. ومن ثم الوصول الى ما هو الثائر العربي .. لانه ليس كل من رفع راية الاشتراكية في الاطار العربي هو ثائر عربي .. وليس كل من رفع راية العروبة هو عربي .. كان علينا أن نبدأ أولا في تحديد ما هو الثائر العربي ، ثم ننطلق الى تحديد ما هي الثورة العربية ، حتى نخرج من هذا اللقاء بحقيقة اساسية وهي أن الثوريين العرب عليهم أن يتفقوا خصوصا في هذا الزمن على حد أدنى من التفهم فكرا وسياسة ونضالا ، ونخرج من هذه القاعة ونحن متفقون انه لا بد من العمل الموحد لانه دون اداة نضالية واحدة لا يمكن أن تتم الثورة العربية .

ولكن ما قيل هنا عن الثورة العربية هو جزئيات الثورات العربية التي تمت في الخرطوم أو القاهرة أو دمشق أو الجزائر . ان الثورة العربية لا بد لها من اداة ومفاهيم واحدة هي التي تضم الثوريين العرب الذين يؤمنون بالوحدة والاشتراكية والحرية انطلاقا من تبني امال الجماهير في خلق التضامن بين الوجود القومي والتكوين السياسي .

أرجو أن اكون قد اوضحت هذه النقطة بما فيه الكفاية .

وعليه – أرجو أن يكون هذا هو السبيل لنا في شرح مفهوم الارضية . انها هي المنطلق من الوجود القومي ، والوجود القومي هو ايمان الجماهير مع بعض الذين يشكلون الفكر التقدمي العربي . هذا الانطلاق يجب أن يدفعنا ألا نتعالى على الجماهير .. اذ أن النظام الطبقي أو القيادي يسيطر على الجماهير بالدم والحديد والنار .

ان التنظيم الذي يجب أن يقف على أرضية الثورة العربية والوجود القومي يجب أن يكون هو التنظيم الجماهيري وسط الجماهير في كافة القطاعات .. لانها صاحبة المصلحة الحقيقية في الوجود .. ومن ثم فهي المسؤولة أولا وأخيرا عن قيادة الكفاح للوصول الى مجتمع الكفاية والعدل .

نقطة اخيرة – تعرض لها بعض السادة وهو موضوع الصراع الطبقي .. فيجب على المفكرين العرب أن ينزلوا الى الجماهير ، وأن يعرفوا هل هم شعب واحد أم شعوب مختلفة ، وهل هم قيادة واحدة أم قيادات مختلفة .

ان اهمال هذه الحقائق يقودنا الى ما قيل عنه أن هناك شعوبا عربية ، وموقتات عربية وثورات مختلفة على المستوى العربي .. وان هذا الوجود ليس هو المقصود ..

ان ايمان الجماهير بأن يتم التكامل بين الوجود القومي والشكل السياسي يعطي الارضية التي يمكن أن تبنى عليها الثورة العربية .. ويمكن أن يعطينا هذا الوجود الذي به نستطيع أن نصنع ثورة عربية واشتراكية عربية ، ونخلق مجتمعا على مستوى الامة العربية يقف بصلابة ضد الامبريالية والمؤامرات الصهيونية .. وكل الغزو الاستعماري الذي نشهده في شكله القديم أو شكله الجديد – وشكرا .

السيد نايف حواتمه : (الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين) :

الحديث المطلق عن قضية الثورة العربية لم يعد حديثا مقبولا بمرحلة ما بعد حزيران سنة ١٩٦٧ – والحديث الغامض والانشائي والمادح لما هو قائم في المنطقة العربية لم يعد أيضا مقبولا بعد حزيران ٦٧ . لقد أكد حزيران ٦٧ مجموعة من الموضوعات الايديولوجية والتناقضات السياسية التي يمكن بها اجتياز عنق الزجاجة الذي تعيشه حركة التحرر الوطني العربية . فحركة التحرر الوطني العربية هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العالمية ضد الاستعمار والامبريالية وكافة القوى المرتبطة تاريخيا بالاستعمار والامبريالية . وفي بلدنا أيضا الصهيونية والرجعية العربية . ان حركة التحرر الوطني العربية تناضل من أجل تحقيق الجلاء والاستقلال الاقتصادي والسياسي ، وتحقيق الوحدة القومية لشعوب الامة العربية في دولة واحدة . وتحقيق الديمقراطية السياسية والثورية ، أو بعبارة أخرى فان حركة التحرر الوطني العربية تجتاز في هذه المرحلة انجاز مهمة الثورة الوطنية الديمقراطية .. كما تطرح نفسها في البلدان المتخلفة في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وقد أثبتت الوقائع الملموسة لتاريخ حركة التحرر الوطني في البلدان المتخلفة أن انجاز مهمة الثورة الوطنية الديمقراطية مسألة باتت مرتبطة بتحديد الطبقة المؤهلة لانجاز مهمات هذه المرحلة التي تتخذ موقفا معاديا للاستعمار والامبريالية والطبقات المرتبطة مصلحيا بالاستعمار والامبريالية . كما أكدت ضرورة تحديد النهج الايديولوجي الذي على الطبقة المؤهلة لانجاز مرحلة الثورة الديمقراطية أن تتسلح به في حركتها من أجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي ، وتحقيق الوحدة القومية لشعوب الامة العربية، كما أكدت تجربة الشعوب في البلدان المتخلفة أن عليها أيضا أن تحدد بوضوح الهيكل التنظيمي المسؤول عن التسلح بهذه الايديولوجية واستنهاض هم الطبقة الاكثر مصلحة في الثورة في المجتمع المتخلف لالحاق الهزيمة باعداء الثورة القومية ، ولقد اتضح بوضوح أن الطبقة صاحبة المصلحة في الثورة الوطنية والتي يمكن أن تعمل على تصفية الامبريالية والاستعمار هي الطبقة التي لن تخسر شيئا .. بل وتربح كل شيء في معركة النضال الدائر مع الاستعمار ، وبالتحديد هي العمال والفلاحين والقطاع التقدمي من البورجوازية الصغيرة . وتجربة الصين وفيتنام وكوريا وكوبا ادلة ملموسة على ذلك . .وهزيمة حزيران ادلة ملموسة على عكس ذلك (تصفيق) . وفي بلادنا حاولت قوى الاقطاع والبورجوازية انجاز هذه المهمة فانتهت في منتصف الطريق الى التصالح مع الاستعمار ، وشكلت صمام أمن تاريخي مهد لقيام الصهيونية . لقد جابهت هذه القوى المسلحة بانظمتها كحكم اقطاعية وبورجوازية، جابهت حرب حزيران بالبعد الكامل عن مجابهة الهجمات الامبريالية والصهيونية . كما أن القوى الطبقية الجديدة التي حملت راية النضال بعد عام ١٩٤٨ – هذه القوى الطبقية الجديدة المؤهلة بحكم واقعها الثقافي الماضي ، استطاعت أن تتحرك على هذا الطريق مشكلة من القطاعات الجامعية ومن الطبقة البورجوازية الصغيرة ، ونهضت لقيادة حركة التحرر الوطني العربية على طريق الثورة الديمقراطية الوطنية ، لكنها لم تتمكن من التضحية بالجيل الحاضر من أجل اجيال فيما بعد . هذه الطبقة صاحبة المصلحة في تصفية كافة العلاقات مع الاستعمار والامبريالية والرجعية ، مثل هذه الطبقة التي تمكنت من قيادة حركة التحرر عجزت عن حل مشكلات الدولة الثورية .. فقدمت برنامجا اقتصاديا يقوم على التصنيع الخفيف والزراعة المبعثرة منسجمة بهذا مع مصالحها .. فهي وطنية بهذا القدر – وقدمت برنامجا عسكريا يقوم على الارهاب وعلى الجيش النظامي ضمن افق بورجوازي طبقي .. وقدمت برنامجا يقوم على طرد الطبقات البورجوازية الصغيرة . وهذا هو البرنامج الذي خضنا به المعركة بعد عشرين عاما وادى الى هزيمة حزيران سنة ١٩٦٧ – وعندما كان يستمع الانسان للاخوان قال لمن بجواره : يبدو اننا – لكي نخلص الى تحديدات علمية ومحاكمات نقدية لما هو قائم – يبدو أننا بحاجة الى حزيران اخر مع الاسف الشديد . اننا الان أمام اختيار مصيري ولنقل بوضوح ان المهمة المطلوبة تكمن بالضرورة في محاكمة كل ما هو قائم ، ووضعه في حجمه الحقيقي بعيدا عن مقالات – لنصنع برنامجا ايديولوجيا طبقيا سياسيا عسكريا .. قادر على الحاق الهزيمة بالاستعمار والصهيونية والرجعية ، وبالتأكيد فانه في المناقشات القادمة سنتبين ان هذا البرنامج لن يكون الا برنامج للعمال والفلاحين والفقراء والقطاع التقدمي من البرجوازية الصغيرة – وشكرا .

السيد عمر مصطفى – السودان (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني) :

لقد اثار الاخ ابو سيف يوسف نقطة هامة اثارت نقاشا مفيدا ومثمرا حول البعد الوطني والبعد الطبقي للثورة العربية. وهذه في نظري احدى القضايا الفكرية الهامة المطروحة على بساط البحث .. من فوق الارض التي تتحرك داخلها الثورة العربية . لماذا اصبحت هذه القضية واردة اليوم .. لان طبيعة حركة التحرر الوطني في عالمنا المعاصر اخذت بجانب طبيعة الوطن المعهود المعروف .. الاصل والطابع المعادي المناهض للاستعمار ،واخذت بجانبه الطابع الاجتماعي لانه بعد أن تحولت الراسمالية الى استعمار بدأت تصدر رؤوس الاموال الى وراء البحار لتنهب ثروات المستعمرات ، وهي ما يسمى اليوم بالعالم الثالث . فقد انتفى تاريخيا امكانية قيام العالم الراسمالي بتطوير المستعمرات السابقة التي تحولت الى بلدان مستقلة . فقد أصبح من المستحيل وجود الدول الراسمالية وقوى الامبريالية . أصبح من المستحيل علميا وتاريخيا أن تحدد المساعدة لتحقيق النهوض الصناعي عن الطريق الراسمالي للبلدان النامية – لان هذا يتناقض اساسا مع المصالح الطبقية التي كانت تستعمر هذه البلاد . ونحن نتحدث في وطن عربي عن الثورة الوطنية الديمقراطية . قام اخ قبل قليل هو الاخ نايف الحواتمه ، واقنعنا بانها وطنية لانها معادية للاستعمار والصهيونية ، وديمقراطية بالمعنى الطبقي وبالمعنى الاجتماعي للديمقراطية . ونحن لا نتحدث عن الديمقراطية بالمعنى البرلماني .. وانما نتحدث عن الديمقراطية بانها الثورة الاجتماعية وحركة التغيير الاجتماعي والديمقراطي للطبقة والهيئة الاجتماعية صاحبة المصلحة الاصيلة في الثورة الاجتماعية. وثورتنا هنا في السودان ، والتي أشار اليها الاخ احمد عبد الحليم تؤكد أن تفسير الثورة من جهتها الوطنية وحدها وتجريدها من مضمونها الديمقراطي والاجتماعي والطبقي ينتهي في النهاية الى التفريط في الوطنية نفسها وبذلك اصبح هذا المفهوم للثورة الديمقراطية الوطنية كالعملة ذات الوجهين، وأصدق مثال على ذلك انه عندما حصلت بلادنا على استقلالها .. جردت الطبقة التي وصلت الى السلطة الثورة السودانية من معناها الاجتماعي ، ومن معناها الطبقي ، ومن معناها الديمقراطي ، رفعت راية الوطنية للتخلص من الاستعمار ، فماذا كانت النهاية؟ لقد ادى هذا في النهاية الى تفريط هذه الطبقة في الحرية الوطنية ، وأن ترتبط بالاستعمار والاستعمار الحديث بوجه خاص ، ومن هنا جاء التميز بين الطبقة التي فرضت نفسها على الحركة الوطنية وبين الطبقة صاحبة المصلحة الاجتماعية .. والتي بدأت تعبر عن مصلحتها ، فجاءت ثورة ٢٥ مايو لتعبر عن هذا الاستقطاب الطبقي بين مفهوم الوطنية بمعناها التجريدي والوطنية بمعناها الديمقراطي .. وهذان الفريقان يعبران عن مصالح متناقضة تماما .. لكن هزيمة هذه الطبقة واقصاءها عن السلطة يجعلها تلجأ الى اسلوب العاطفة أحيانا ، والى الاساليب الناعمة الماكرة احيانا أخرى ..

مرة أخرى لا أختلف مع الاخ نايف الحواتمه في أن نكسة حزيران قد أدى اليها جزئيا ان لم يكن كليا ضياع المعنى الاجتماعي والمعنى الديمقراطي . ولا شك أن الطبقة الرجعية صاحبة المصلحة في العودة الى الحكم من جديد تحاول بالعاطفة وبالنعومة اغراق الثورة العربية في الكليات واغراقها في الشعارات الوطنية المعممة التي تثير كثيرا من الضباب أمام عيون الشعب العربي لتقيد الوضوح القاطع بين الطبقة صاحبة المصلحة في الثورة بمعناها الديمقراطي وبين الطبقة التي تستهدف الاستيلاء على السلطة .

فالرجعية بمختلف مواقعها التي كانت تحتلها في الماضي والتي في كثير من الاحيان تحتلها اليوم من مواقع التنظيمات السياسية وأجهزة الدولة والاعلام والقوات المسلحة .. تحاول الوصول الى هذه الغاية . وقد سمعنا في مصر عن كثير من العناصر المشبوهة وغيرها ترفع شعار « كلنا جمال عبد الناصر» ويفرقون التنظيمات والاجهزة المختلفة. وهنا في السودان أيضا نسمع بعد ٢٥ مايو انه انتهى الصراع ، واقصيت الرجعية عن السلطة ، وكلنا يجب أن نتفق وننسى الماضي نبدأ من جديد ... عفا الله عما سلف .. هذه أساليب اخفاء المعالم الحقيقية للثورة – فاذا لم تتيقظ القوى الثورية العربية الى هذه الاساليب .. واذا لم تكن يقظة بما فيه الكفاية لاعلاء راية الثورة الاجتماعية الديمقراطية بمعناها العلمي .. فسوف لا تصل الى نتيجة واضحة ، كما قال الاخ نايف الحواتمه ، قد تتعرض لحزيران اخرى – وشكرا .

مناقشة واسعة بين ممثلي مختلف التيارات الفكرية والسياسية العربية

• حزب البعث العربي الاشتراكي • الحزب الشيوعي السوداني • الاتحاد الاشتراكي العربي • الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين • حركة فتح

السيد الياس فرح – العراق (حزب البعث العربي الاشتراكي) :

سبقني أصدقاء اخرون في معالجة بعض الملاحظات التي كنت أود اثارتها وخاصة الاخ نايف الحواتمه .. الا أن لي بعض ملاحظات .

الاولى هي أننا عندما نتكلم عن الثورة العربية لا بد من التمييز بين مستويين : مستوى الواقع الراهن ، والمستوى الذي يجب أن تبلغه الثورة العربية .

وهذا التمييز يستمد اهميته من محنة ٥ يونيو. واذا أردنا نحن الذين نعمل في الحقل الفكري على الاقل أن لا ننتظر حتى تحدث نكسة جديدة .. فلا بد أن نعيد النظر في طريقة معالجتنا للامور في ضوء هذا التمييز . وهذا التمييز ضروري على الصعيد الفكري والتنظيمي أيضا ، لان قضية الثورة العربية تعتمد عليهما معا . فهناك حاجة الى معالجة المستوى الراهن بالمنطق الثوري العلمي ، وحاجة الى معالجة المستوى الجديد بمنطق علمي ثوري .. أي استراتيجي محدد .

وعلى هذا الاساس فاننا على الصعيد الفكري ينبغي أن نتجنب التقليد ، وأن نشدد على الاصالة ، وأن نتجنب التفريق ، وأن نؤكد على التحليل . وأن نفهم من التحليل التحليل الواقعي العلمي .. لا النظري المجرد. أي تحليل الواقع لا تحليل الكتب .

ثم اننا يجب أن نتجنب النظرة الجزئية التي تكتفي بجانب من جوانب الصراع ولا تحيط بكل انواع الصراع في الوطن العربي . ونحن كما نعلم في صراع مع التجزئة ، والتحالف الامبريالي الصهيوني والتخلف والاستغلال الطبقي .. والعقلية التي يفمرها هذا الواقع الراهن والذي يبعد الثورة العربية عن حقيقتها .

فلا بد اذن أن ننطلق انطلاقة جديدة بعد ٥ يونيو في النظرة الى الثورة العربية التي تقسمها تشكيلات تنظيمية تتنافس سلبيا ، وتحتاج الى تطوير نفسها فكريا .

هناك معالجات خاطئة – تأخذ الاشتراكية كما لو كانت شيئا معزولا عن الصراع الوحدوي . وهناك نظرة تستوعب النظرة الوحدوية الاشتراكية الا أنها تتخلف عن الفكر الديمقراطي .. وبالتالي فاننا يمكن أن ننتهي الى نتيجة وهي أن المعالجة الرئيسية لطرح هذه المشكلة الفكرية يجب أن يكون على الصعيد التنظيمي والتخلي عن التقوقع داخل حدود القطر . وهذه الندوة مطالبة أن تعطي جوابا . يجب أن ننتهي الى وضع الثورة العربية على طريقها الصحيح فكريا وتنظيميا في ضوء محنة ٥ يونيو – والسلام .

السيد محيي ألدين عووضه (تقدمي سوداني – مستقل) :

عن موضوع الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية أقول في رأيي أن الثورة العربية يمكن أن تفهم على أي من أساسين . يمكن اعتبارها عربية من الناحية الجغرافية .. أي أنه في هذا الجزء المعروف جغرافيا بالعالم العربي توجد ثورة . وقد تفهم من ناحية أخرى ..

وقد وضح في بعض الكلمات التي قيلت هنا أن هذا الفهم الثاني أيضا موجود وهو أن الثورة العربية لها مميزات حضارية وقومية.

وفيما أعلم أن الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية هي جزء من الصراع العالمي الموجود الان .. ليس صحيحا في هذا العصر بالذات أن نتحدث عن أي جزء من العالم بوصفه منعزلا جغرافيا وحضاريا وثقافيا واقتصاديا عن اجزاء العالم الاخرى .

ولذلك – فانني أعتقد أن جوهر أو أساس الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية هو الصراع الموجود اليوم بين الاستعمار والاشتراكية . هذا الصراع له وجهة اقتصادية وفكرية وايديولوجية وسياسية واجتماعية .

والثورة العربية على هذه الارضية هي جزء من حركة التحرر الوطني العالمية ضد الاستعمار القديم والحديث .. وهي لذلك حليفة للحركة الاشتراكية العالمية والمعسكر الاشتراكي ونضال الطبقات العاملة في المعسكر الراسمالي .

هذا بالطبع لا ينفي خصوصية الثورة العربية المتميزة .. لكن هل تقتصر هذه الخصوصية على كون أن الشعب الذي يسكن هذه المنطقة من العالم هو شعب عربي وله تراث عربي .. أم أن هذه الخصوصية تمتد الى جوانب اخرى ..

انني أتفق تماما مع من يقولون بوجود هذه الخصوصية الحضارية كتراث للشعوب التي تسكن هذا الجزء .. لكن هناك خصوصية هي في مجال الصراع في مواجهة الاستعمار الحديث ، خصوصية أكثر اهمية .. هذه الخصوصية هي الواقع الاقتصادي الاجتماعي الذي تعيش فيه الشعوب في هذه المنطقة .

ومعلوم أن الشعوب العربية ليست في مستوى واحد من مستويات التطور الاقتصادي الاجتماعي والثقافي .. هناك مثلا الجمهورية العربية المتحدة – استطاعت بقيادة جمال عبد الناصر أن تحقق مثالا . وفي هذا أشير الى بعض الخلاف مع السيد نايف الحواتمه – استطاعت أن تنجز مرحلة حاسمة من مراحل النضال ضد الاستعمار القديم والحديث ، وأن تحقق فعلا مرحلة هامة من مراحل الثورة الوطنية الديمقراطية .. وبالفعل فان الجمهورية العربية المتحدة اليوم مستقلة تماما سياسيا واقتصاديا ، واستطاعت الى درجة كبيرة أن تستنهض الجماهير المتخلفة لتلحق بركب التقدم والحضارة .

في نفس الوقت نجد مناطق اخرى من العالم العربي ما زالت ترزح تحت السيطرة المباشرة للاستعمار والنظم العشائرية والاقطاع ومؤسسات القرون الوسطى .

كذلك أيضا نجد اجزاء من الوطن العربي دخلت فعلا في مرحلة النضال الاجتماعي وحققت انجازات كبيرة في طريق التطور الاجتماعي .. لكنها ما زالت في المراحل الاولى في هذا المجال .

.. هذا من ناحية الانجازات التي كما قلت تسير في تيار غير متوازي . وفي الوقت نفسه كما قال السيد الريماوي عندما تكلم عن دراسة الواقع دراسة علمية فاننا نعني دراسة التناقضات الخاصة بكل جزء من الاطار العربي . هذه الدراسة يجب ألا تقتصر على التحديد العام .. كأن يقال : الطبقة العاملة .. أو المزارعين .. أو الرأسمالية الوطنية . فالمزارعون في الوطن العربي ليسوا طبقة واحدة . فهناك العامل الزراعي ، وهناك فقراء المزارعين ، وهناك المزارعون المتوسطون وهناك كبار الملاك ، وفي بعض اجزاء الوطن العربي هناك اقطاعيون .. كذلك الطبقة العاملة ليست عبارة مطلقة . ففي البلاد العربية المختلفة نجد لهذه الطبقة مميزات مختلفة من ناحية نوعية ارتباطها بعلاقات بوسائل الانتاج ، ومن ناحية تمركزها .. ومن ناحية عدديتها .. ومن ناحية مستواها السياسي ، ومن ناحية تجاربها النضالية . هذه التناقضات يجب أن تدرس بالتفصيل ، ويجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تقييم الوضع السياسي وعند التفكير في وضع الاساس في الجبهة الوطنية أو الوحدة الوطنية أو التحديد لطبيعة القيادة أو غير ذلك .

لي بعد ذلك ملاحظة للحديث الذي قاله الاخ المناضل الكبير نايف حواتمه . والواقع أننا لا يحق لنا الحديث بنفس الحق الذي تكلم به حواتمه بوصفه من طليعة النضال المسلح .. بينما نحن ما زلنا نتناقش . لكن هذا لا يمنع أن نبدي وجهة نظرنا . أقول أن كلامه من وجهة نظري غير علمي اطلاقا . فقد أشار في حديثه الى الماركسية اللينينية ، والواقع أن الماركسية اللينينية كما قال مؤسسها ليست عقيدة جامدة .. انما هي دليل للعمل. فعندما يتحدث حواتمه عن أنه يحاول أن يفسر نكسة حزيران على أنها جاءت نتيجة لان الطبقة العاملة في الجمهورية العربية المتحدة لا تحكم ولا تقود .. أعتقد أن هذا الكلام غير علمي اطلاقا بل انه مخالف للواقع . فلا يستبعد تاريخيا وواقعيا أن تصاب دولة اشتراكية تقودها الطبقة العاملة بمثل هذه المحنة ، كذلك لا يمكن تفسير النكسة العسكرية دائما على مثل هذا الاساس الطبقي . فهذا الموضوع يرتبط باستراتيجية علمية وبتوازن القوى العالمية .. وببعض الاخطاء في التخطيط العسكري ، أو قد يرتبط بمباغتات الاستعمار وتركيزه لارساء هزيمة من وضع معين .

كذلك عندما نتكلم عن الطبقة العاملة مثلا في السودان أو لبنان أو الاردن .. فما هو الوزن الحقيقي لها .. انني أؤمن ايمانا تاما أن هذه العملية تمر بمراحل واطوار مرحلية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الكلام عن البورجوازية الصغيرة بوصفها قوى محافظة بصورة مطلقة كلام غير علمي ويغفل حقيقة اخرى موجودة اليوم في العالم وهي وجود المعسكر الاشتراكي العربي .. هذه الحقيقة تلقي بظلال اساسية حول منطلقات وتطور الثورة الوطنية الديمقراطية عبر تاريخ التطور غير الراسمالي في بلدان العالم الثالث ، فمثلا اذا وجدت سلطات وطنية رفعت شعار التقدم والاشتراكية حقيقة ، وارتبطت بالشعب ارتباطا حقيقيا .. وأدركت حقائق العصر وجعلت اساس سياستها تقدميا ... تحالفا متينا مع المعسكر الاشتراكي العربي .. فهذا يشكل ضمانا حقيقيا في أن يستطيع هذا التحالف للبورجوازية الصغيرة مستندا على قوى الشعب العامل كله أن يحقق المرحلة الاولى على الاقل في طريق التطور غير الراسمالي .. وبناء المرحلة الاولى للاشتراكية – والسلام .

السيد فاروق قدومي – فلسطين (فتح) :

ليسمح لي الاخوة أن أقول كلمة متواضعة. فنحن اهل تجربة مسلحة ، وكثيرا ما تغيب عنا التفاصيل الدقيقة للنظرية بحكم التصاقنا بالهدف . لكن هناك ملاحظة على كل ما قيل تتلخص فيما يلي :

يبدو أن هناك ابتعاد للنظرية عن التطبيق – أي عدم التطابق بين النظرية والممارسة وكذلك عدم اعطاء المفاهيم معناها ومدلولاتها الصادقة في الواقع المادي والعلاقات الاجتماعية ونقطة ثالثة هي عدم القدرة على استيعاب الفكر المعاصر بما يلائم طليعة نضالنا الثوري .

وعلى ما يبدو لنا في البداية من الاتفاق على المسلمات وتنسيقها في سلم تطور بشكل موضوعي . فاننا نغلب العمل السياسي على الفهم والعوامل الثورية ، كما أننا نوازي بين التكتيك والاستراتيجية في طرحنا للمنطلقات والارضيات ، وفي ممارستنا اليومية .. ومن هذه المظاهر التركيز على السلطة وفاعليتها وامتدادها ، ومراعاة المقتضيات السياسية في العلاقات الداخلية والخارجية ... عربية كانت أم دولية .

ان القضية تتمثل في العمل العربي والممارسة الثورية، فليست كل نظرية ثورية – هناك ابتعاد عن الالتصاق بالواقع ، ومعطياته اذا افترضنا أن لدينا معايير نظرية للنضال الوطني أو القومي .. فماذا نعني بالثورة العربية ؟ وهل هناك ثورة عربية أصلا . فاذا اردنا أن نفسر ذلك بشكل سليم ، أي من خلال وجود تجربة شاملة ، ومن خلال حركة واحدة ، فانني أقول أنه ليست هناك ثورة عربية .. واذا كان التفسير من خلال مجموعة تجارب قطرية فسموها ما شئتم .. لكن قبل كل شيء اتفقوا : هل في الامكان تقييم هذه الثورة من خلال هذه التجارب القطرية .. أم أننا مدعوون الى تجربة جديدة في العمل العربي ، ومدعوون الى ثورة شعبية .. وهل الثورات التي قامت ثورات شعبية ، وكيف يمكن أن نقول أنها شعبية . وما معنى حركة الجماهير ، وكيف تتحرك . هل معنى ذلك أن تدفع وتساق دفعا ميكانيكيا بشكل عددي مسلوبة الارادة لتقوم بعمل معين دون أن تنفاعل بهذا العمل ..

ان الثورة في نظرنا هي عملية تخطي سريع وواع وفعال . فيه نضج وتصحيح لسير التطور الاجتماعي ، وليس استلام للسلطة فقط . انها تعني بالتغيير الفكري والنفسي للانسان ، ثم هناك مفهوم اخر .. هل نعني بالعالم العربي مجموعات أو شتات من المجموعات الانسانية

– البقية على الصفحة – ١٥ –

بيان طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

حول الاتحاد النقابي الديموقراطي بالجامعة اللبنانية

نص البيان الذي أصدره طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين حول « الاتحاد النقابي الديمقراطي » في الجامعة اللبنانية :

أيها الاخوة الطلبة ،

النقاش الدائر الان حول شكل الاتحاد يمس جملة المشاكل الطلابية ، وهو يثير مسالة تحول الروابط الى معوق حقيقي للمعركة الطلابية ، اذ لا يمكن فهم هذا النقاش الا من خلال ربطه بالمشكلات التي يواجهها العمل الطالبي في الجامعة اللبنانية ، الانقسام الطائفي الذي يعكس نسبيا انقساما سياسيا ، اغراق النضال المطلبي في الانقسام السياسي ، الخلط بين النضال المهني والنضال السياسي وتداخلهما بحيث تنعدم القدرة على لمس نقاط التقاطع الحقيقية بينهما ، تخلف الروابط وقصورها الدائم ..

من هنا تاخذ الاشكال المطروحة أهميتها ومن هنا ينبغي الحكم على مدى صلاحيتها اذ ينبغي أن تسعى هذه الاشكال الى الحد من فعالية العوائق التي تقف أمام الحركة الطلابية (الانقسامات ، تخلف القيادة ، ... الخ) .

ان النضال الطالبي في الجامعة اللبنانية نضال وطني في جوهره ، اذ انه نضال يتوجه اساسا ضد الاحتكار الطبقي للتعليم الذي تمثله الجامعات الاجنبية التي تحتضن ابناء الطبقات الحاكمة ، وضد لاوطنية التعليم في لبنان ولذا كان يضع الطلاب دائما في مواجهة السلطة . من هنا فان خضوع النضال المطلبي والقيادات الطلابية للانقسامات السياسية جعل هذا النضال عاجزا عن الاستمرارية اذ كان دائما مهددا بالسقوط على محك الانقسام السياسي — الطائفي ، وكانت الروابط تقوم بهذه المهمة خير قيام . ومن هنا فان الاشكال التي تقدم تطويرا جزئيا للروابط ، لا تفعل شيئا سوى أن تفسح لهذه الانقسامات اجهاض النضالات المهنية ، قاطعة بذلك الطريق على أي تسييس فعلي لهذه النضالات . بينما نجد ان شكل « النقابة » هو الشكل الذي يفسح أمام هذه النضالات الطريق لكي تسيس وتنفتح على الجماهير (لاصطدامها بالاستعمار الثقافي الذي تمثله الجامعات الاجنبية ، وصلتها بالاباء الكادحين والمتوسطي الحال) بينما لا يفعل تسييسها من خارج النضال الطلابي سوى الاجهاز عليها .

تلجأ منظمة طلاب الحزب الشيوعي في بيانها الى القول « ان الانقسام السياسي القائم في طبيعة تركيب الجسم الطلابي .. ما زال انقساما افقيا يقتصر على الاطر التنظيمية السياسية بدون أن يتعدى ذلك ليطال الجماهير الطلابية » .. ما من كلمة عن جذور هذا الانقسام .. ولماذا يبقى افقيا ؟ الا تؤدي الاشكال المتممة للروابط لبقائه افقيا ؟

وتنتهي منظمة طلاب الحزب الشيوعي الى القول : « ان شعار الانتساب في المرحلة الراهنة يؤدي الى تحويل النقابة الى مجموعة من العناصر المسيسة وعزلها عن الجماهير الواسعة التي تستهدف النقابة الوصول اليها » . بما أنه ليس من تفسير لبقاء الانقسام افقيا فمن المستحيل أن تفسر منظمة طلاب الحزب الشيوعي كيف يستطيع هذا الانقسام الافقي أن ينتقل عموديا الى الجماهير الواسعة ، وما هي الاصعدة التي يتم عليها هذا الانتقال ؟ لكن من الواضح أن الشكل الذي تدعو اليه المنظمة المذكورة بوصفه قادرا على احتضان « الجماهير الواسعة » ، لا يفعل شيئا سوى أن يكرس الانقسام الافقي والذي يتكىء الى انقسام عامودي هو الانقسام الطائفي بدون أن يتعارض فعلا معه متيحا للعناصر الراكدة والغائبة أن تشكل نقطة الثقل في ميزان القوى .

واليمين يدخل هذه الساحة طارحا مشروعا للاتحاد وهو الذي أفشل طيلة سنوات كل مشاريع الاتحاد . وبديباجة هي غاية في الاشراق اللفظي الذي لا يحمل كثير معنى ، تطرح « حركة الوعي » تصورها للنضال الطلابي وللشكل النقابي المقترح .

حركة الوعي ترى أن النضال « ليس تربويا فحسب ولكنه وطني مصيري اجتماعي » . ولو حاولنا ترجمة هذه المفردات لعرفنا أن النضال ليس مهنيا فحسب ولكنه سياسي أيضا ، من هنا ينفتح اليمين دفعة واحدة على السياسة التي كان يرعبه لوقت قريب حتى ذكر اسمها . لكن ربط هذه التعابير بواقع الجامعة يدلنا على أن الافق السياسي الذي يضعه اليمين أمام النضال الطالبي لا يعكس سوى الانقسام السياسي — الطائفي الكامن في القاع بل يزيد في ايجاد وسائل محكمة لتكريسه .

لذا فان الشكل الذي نقترح ينبغي في رأينا أن يرد على احتياجات فعلية للنضال الطلابي بدلا من أن يتمسك بصورة كرتونية « بالجماهير الواسعة » دون أن يجد سبيلا لنقل الحركة الى الجماهير وادخالها في النضال . هذا الشكل يتلخص في البنود التالية :

١ — التنسيب الاختياري : ان النقابة هي الشكل الوحيد الذي ينبع عن قناعاتنا بتحول الروابط الى عائق يقف أمام الحركة الطلابية ، وليس هناك من شكل اخر قادر فعلا على الانتقال من مكتب الروابط الى اتحاد طلابي فعلي . فقد برهنت الاحداث دوما كيف كانت العناصر المتحركة تقذف بالروابط الى الخلف بحيث لا يكون تدخل هذه سوى تدخل رجعي يأتي في اخر الشوط لتمييع النضال والاجهاز عليه . ان الرابطة تجعل للعناصر الراكدة والغائبة القدرة على التحكم في اختيار الممثلين كما أن الروابط تصبح أوكارا « للاقلية المسيسة » التي تنتخب على اساس سياسي بحت (خاضع للانقسامات الطلابية) بصورة تجعلها عاجزة عن قيادة النضال الطلابي نحو جامعة وطنية . من هنا فان شكل الروابط (الذي يستمر متطورا بوجود التنسيب الاجباري) هو الذي يبقي الجماهير الطلابية في انقطاع تام عن القيادة الطلابية بدون أن يحدد أية مستويات وأية اشكال ينبغي الاخذ بها للفعل في هذه الجماهير . بينما نجد أن شكل النقابة يضع قيادة العمل الطلابي في أيدي العناصر المتحركة ، ومن هذه النقطة فقط يمكن لهذه العناصر أن تتسع وأن تتزايد وأن تسهم في تحريك القاعدة الجماهيرية . شكل الروابط جعل الاقلية السياسية في برج بمنأى عن الرقابة الطلابية ، بينما تتيح النقابة للرقابة الطلابية أن تكون حاضرة ممثلة في جمعيات عمومية تضم اغلب المنتسبين وتنعقد بصورة دورية لتقاضي القيادة الحساب وليكون لها حق عزل الاعضاء واعادة تثبيتهم .

٢ — الكلية وحدة انتخابية : مع وجود التنسيب الاختياري ، يضيق اعتبار الكلية وحدة انتخابية من تأثير العلاقات الشخصية التي كانت تجد في الصف كوحدة انتخابية ما يتيح لها الامكانية لتلعب دورا فاعلا في عملية اختيار الممثلين ، كما يحدد مسؤولية العضو المنتخب ازاء الكلية كلها لا الصف ، ويوفر انعقاد الجمعية العمومية بصورة دورية القدرة على مراقبته . بينما لا يؤدي المشروع الذي تقدمه « حركة الوعي » (الوحدتان) الا الى قسمة الجسم الطلابي بصورة لا مبرر لها سوى أن يشل السنوات الاولى ويعزلها عن النضال الطلابي ، وهو في الوقت ذاته اجهاز فعلي على الرقابة الطلابية اذ انه يلغي كل المستويات التي يمكن أن تقوم عليها هذه الرقابة (الصف أو الكلية) .

٣ — التمثيل المتساوي : التمثيل ينبغي أن يكون متساويا في كافة الكليات تبعا لنسبة واحدة (ممثل واحد لكل خمسين طالبا منتسبا) .

ويتألف من كل الممثلين في الكلية مجلس الفرع فيها . والتمثيل النسبي بنسب مختلفة الذي تلوح به منظمة الطلاب الشيوعيين وحركة الوعي لن يؤدي الا الى شل ديمقراطية العمل الطلابي كما أن النسب التي يقترحها هذا التنظيم أو ذاك لا توحي الا برغبة هذه التنظيمات بأن لا تجعل الغلبة في عدد الممثلين أو المندوبين للسنوات الاولى التي تمثل جسما غامضا لا يمكن الوصول ازاءه الى معرفة دقيقة لنسبة القوى . كما تعكس هذه النسب رغبة التنظيمات في تكييف الامور كلها لصالح صعود اكثرية منها الى مجالس الفروع .

٤ — اللجنة التنفيذية للاتحاد : كان رأينا في البداية يتجه الى انتخاب اللجنة التنفيذية من قبل المؤتمر بدون اشتراط أن تحتوي ممثلين لكل الكليات ، غير أننا وجدنا أن هذا الشكل سيجعل من الصعب ايجاد تعاط حقيقي بين اللجنة التنفيذية والقاعدة الطلابية ولذا فاننا نرى أن تنتخب اللجنة التنفيذية للاتحاد من قبل المؤتمر الذي يضم مندوبي الكليات على أن تضم في عضويتها مندوبا واحدا على الاقل من كل كلية . ويعتبر المؤتمر أعلى سلطة في الاتحاد وهو ، لقرب اعضائه من القاعدة الطلابية ، اذ يمثل الواحد منهم خمسين طالبا ، فانه يعتبر « مجلس مندوبين » ويمثل بهذا رقابة دائمة من القاعدة الطلابية ولذا فان عليه أن ينعقد مرة كل شهرين بحضور اللجنة التنفيذية لمحاسبتها وله صلاحية عزل اعضائها .

أيها الاخوة الطلاب

ان الشكل الذي نقدمه يعتبر في رأينا ردا على احتياجات النضال الطلابي الصادرة عن عجز الروابط وتحولها الى عائق وكابح حقيقي للنضال الطلابي ، لذا فان التنسيب الاختياري يعتبر نقطة الفصل بين الرابطة والنقابة وبدونه ليست كل الاشكال المطروحة سوى استمرار للروابط ، ومهما اتكأت هذه الاشكال الى ما تعتبره ضرورات الواقع الطلابي فانها لا تخرج الرابطة من حيز العجز الواقعة فيه . اننا بهذا نجد أن أمامنا معركة طويلة ، ولذا فنحن لا نعتبر المعركة مجرد دعاوى بحتة لصيغة الاتحاد التي نقترحها بل نرى أنه من داخل الاطر والامكانات الموجودة ينبغي النضال من أجل النقابة الطلابية الديمقراطية ولذا فاننا لا ندافع عن شكلنا فحسب بل نسهم في دفع النقاش الدائر الى أن يرسو على افضل الاشكال الممكنة ، اننا ندعو الى أن يكون للطلاب أنفسهم سلطة التقرير في اختيار صيغة الاتحاد ، لذا فان الجمعيات العمومية هي المكان الوحيد الذي يمكن فيه حسم النقاش الحالي شرط أن تكون جمعيات عمومية تقريرية فعلا .

عاش الاتحاد النقابي الديمقراطي
عاش نضال طلاب الجامعة اللبنانية .

طلاب منظمة
الاشتراكيين اللبنانيين

بيروت في ٣ نيسان ١٩٧٠

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت :

حول مايجري في الخليج العربي

أيتها الجماهير العربية في الخليج العربي وفي بقية أنحاء الوطن العربي — أيتها الشعوب الحرة المناضلة — ويا شعوب العالم قاطبة :

ان الامبريالية قد صممت على استنزاف طاقات أمتنا العظيمة ، وان النظم العميلة قد أقسمت أن تخوض المعركة ضد شعبنا العربي الى جانب قوى الاستعمار ، وها هي اليوم تخلص في عملها وتوفي ايمانها حين تحقق الانتصار على أرض خليجنا العربي المتأججة في اطرافها نيران الثورة ، تحقق انتصارها على الطرف الاخر من الخليج في البحرين العربية ، فها هي حكومة البحرين تستقبل بالامس مبعوث الامم المتحدة ، الذي جاء لتقصي الحقائق وليعلن للعالم اجمع بعد الاستقصاء عن تبعية البحرين للنظام الايراني أو للنظام العربي ، وبعبارة أوضح للاستعمار الاميركي أو للاستعمار البريطاني .

واننا نريد أن نوضح أن مجرد القبول بفكرة الاستفتاء هو اعتراف ضمني وتأييد غير مباشر للادعاءات الايرانية في البحرين ، وهذا أمر مرفوض من أساسه ولا يمكن القبول به ابدا بالاضافة الى أن الخطر الايراني ليس مقتصرا فقط على البحرين وانما هو ممتد الى الخليج العربي كله ، وان اجراء الاستفتاء هذا يفتح ثغرة أمام النظام الايراني ويسند مطالبه المستقبلية في امارات الخليج .

ان القبول بفكرة الاستفتاء اعطى النظام الايراني مستمسكا ما كان يحلم به ، وبالرغم من ذلك فلنفرض جدلا أن الاستفتاء اجري ولا شك هنا أن تأتي النتيجة كالنتيجة التي حدثت في لواء الاسكندرونة ، وذلك لعدم ضمان نزاهة الاستفتاء .

ويزعم مؤيدو الاستفتاء أنهم سيضعون في هيئة الامم المتحدة أكبر وثيقة سياسية تسد الطريق أمام تطلعات النظام الايراني ، أية وثيقة تلك التي تركن في أروقة الامم المتحدة .. لقد امتلأ ارشيف الامم المتحدة بالوثائق التي تؤكد أحقية العرب بفلسطين فهل عادت فلسطين وعرف العالم منطق الوثائق ؟

لقد تكالبت قوى العدوان علينا في فلسطين حيث تضرجت الارض بالدماء ، وفي ظفار حين تخضبت البنادق بالدماء وفي لبنان مرتع حملات التصفية الاستعمارية ضد الفدائيين العرب وفي المؤامرات المستمرة على الانظمة العربية الوطنية بشكل المحاولات الانقلابية وعلى الشعب العربي عن طريق الاعتقالات الجماعية .. ان هذا يؤكد على أن الامبريالية تحاربنا في كل مكان وقد آن لمن ينادون بانه يجب أن نوجه طاقاتنا الى القضية المصيرية في فلسطين ، آن لهم أن يفهموا أن العدو واحد وأن ضربه في الخليج العربي تماما كضربه في فلسطين أو في أية بقعة عربية كما أن نضال شعب فيتنام هو في حقيقته نضال مع الشعب العربي ضد الامبريالية .

ان الرد الحاسم على كل هذه المؤامرات القذرة في خليجنا العربي يجب ألا يقتصر على الاكتفاء بالاحتجاجات والمظاهرات بل يجب أن يتعداه الى دعم الكفاح المسلح في الخليج العربي لانه هو اللغة الوحيدة التي تفهمها الامبريالية والذي تدور رحاه الان على أرض ظفار .

ان الهيئات الشعبية في الكويت مطالبة اليوم بأن تقوم بدورها الطليعي القومي أكثر من أي وقت مضى ، وذلك للحاجة الملحة التي تفرضها علينا المصلحة الوطنية .

عاشت البحرين لابناء الخليج العربي
عاش الكفاح المسلح على أرض خليجنا العربي
عاش نضال طلبة الخليج العربي .
٣٠—٣—١٩٧٠

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
الهيئة التنفيذية

الطلبة اللبنانيون في بلجيكا :

السفارة تلعب دور "البوليس" ضد الطلبة

بيان باسم الطلبة اللبنانيين في بلجيكا المجتمعين في الحي الجامعي يوم الخميس ١٩—٣—٩٧٠

حادث جديد له معان وأبعاد كبيرة وخطيرة أتى ليؤكد الطابع الاستفزازي البوليسي للنظام اللبناني ولسفارته في بروكسل تجاه الطلبة اللبنانيين خارج الوطن .

ففي يوم الاحد الموافق ٣—١—٦٩ أنزل الطالب نبيه ضو « طالب في جامعة بروكسل » كان يزور عائلته في لبنان ، فقد كان يشغل منصب رئيس اتحاد الطلبة اللبنانيين لعام ٦٨—٦٩ ، ويشغل الان منصب مسؤول العلاقات الخارجية في نفس الاتحاد ، انزل هذا الطالب من الطائرة وهو في طريقه الى مكان دراسته في بروكسل ، وسحب جواز سفره واودع رهن التوقيف دون توجيه أي تهمة له . والتحقيق الذي دار معه كان بناء على كتاب من سفير لبنان في بلجيكا السيد كسروان لبكي بعثه عن طريق وزارة الخارجية بعد حادث الاعتصام الذي قررته الجمعية العامة لاتحاد الطلبة اللبنانيين في بروكسل ولوفان تضامنا مع اضراب الطلاب اللبنانيين في جامعات بيروت سنة ٦٩ ، واحتجاجا على المجتمع اللبناني بتركيبه الاجتماعي الحاضر . هذا الكتاب الذي حولته وزارة الخارجية الى دفاتر البوليس والامن العام لملاحقة طلاب لبنانيين لا تعرف عددهم لحد الان في بلجيكا .

وقد سئل الطالب نبيه ضو عن نشاط الطلبة وميولهم ونصح بأن يبلغ الطلبة بان يهتموا بدروسهم ليس غير ..

هذا الحادث يأتي ليكشف دور السفارات اللبنانية في الخارج كبوليس يمنع الطلبة من لعب دورهم الوطني بالنسبة لبلدهم ومعاركه المصيرية ، وليكشف زيف الادعاءات التي ترددها الحكومة اللبنانية عن الدور الوهمي للسفارات من اجل رعاية مصالح الطلبة ، ومساعدتهم على حل مشاكلهم ومصاعبهم على كل المستويات .

هذا الحادث يأتي أيضا بعد عدة أيام من التصريح الذي أدلى به وزير داخلية لبنان بانه لا يحق لاي هيئة حكومية أن توقف أي طالب لبناني الا حسب اصول القانون ، ليكشف التصريحات المعدة للاستهلاك وليكشف في أسوأ الاحوال ثنائية السلطة ، وليؤكد للطلاب أهمية الدور الذي يلعبونه مع الشعب اللبناني لشد أزر الفدائيين في معركتهم مع النظام اللبناني .

لقد اعتبرت سفارة لبنان وحكومتها موقف الطلبة هو الخطر على شعب لبنان ونسيت الخطر الحقيقي أو تناسته .

اننا نستنكر هذا الموقف البوليسي للسفارة من الطلبة ونستنكر موقف الحكومة الارهابي أيضا . ونطلب من جميع الهيئات الشعبية والطلابية والنقابية في الوطن العربي أن تتضامن معنا حتى نستطيع أن نرفع التهديد البوليسي والارهابي عن أنفسنا بالتظاهر بشتى الاشكال ضد الحكومة اللبنانية وسفاراتها في الخارج تحت هذا الشعار : « ارفعوا الارهاب والتوقيف عن الطلبة اللبنانيين في الخارج وفي الداخل » .

وليسقط حكم عملاء المصارف .. والنصر للشعب اللبناني وللعمل الفلسطيني الفدائي البطل ...

المؤتمر الاستثنائي الرابع لاتحاد الطلبة اللبنانيين في فرنسا

انعقد بباريس في ٢٣ — ٢٤ اذار الماضي مؤتمر استثنائي للطلبة اللبنانيين في فرنسا وقد حضرته وفود فروع الاتحاد وهي : باريس ، غرينوبل كلير مون فران ، تور ، مرسيليا ، بوردو ، تولوز ، ليون . وقد استنكر المؤتمر حادثة بنت جبيل التي أدت الى استشهاد المناضل واصف شرارة ، ورأى في ذلك حلقة من مخطط مدروس لخنق النضال الوطني اللبناني الفلسطيني المشترك . واعلن المؤتمر تضامنه المطلق مع الثورة الفلسطينية .

■ تتمات ■

تتمة — ملف خاص عن الملتقى الفكري العربي في الخرطوم

المتعاونة في مختلف المستويات المعيشية واللغوية والتاريخية والنشاطات الانسانية ، أم مجموعات انسانية موحدة بمقومات القومية بالرغم من التجزئة . لا بد لنا أيضا في نفس الوقت أن نفهم الترابط الوطني والقومي والانساني .. واذا أراد البعض منا أن يتخطى الترابط القومي فلا بد أيضا أن نتفق على ذلك ، ونقول أن هنا كنضال وطني وأممي فقط ، ونتخطى وجود نضال قومي حي .. ننطلق من أرضية صلبة متفقين على جميع هذه المفاهيم .

كذلك لا بد لنا من تقبل التجارب التي تمت في الوطن العربي بمرونه ، محاولين الاستفادة منها — فليست القضية نقدها فقط .. لكن القضية الواعية هي أن ننقل لكي نستفيد من هذه التجارب مهما كانت ضيقة . وكلمة اخيرة اود ان اقولها .. فلا بد لنا ان نتفق على جميع هذه المفاهيم حتى نستطيع أن ننسق عملنا ، ونجد الارضية المتفق الفكر العربي المعاصر — وشكرا .

الدكتور اسماعيل صبري عبدالله — ج٠ع٠م٠ (محرر في الطليعة):

يبدو اننا بالفعل لم نستفد كثيرا من حزيران — نعم لقد تغير الحديث بعض الشيء وظهر متحدثون جدد .. لكن الاسلوب ظل على ما هو عليه .. اسلوب تنابذ وتنافر بين القوى الثورية ، واستعلاء بعضها على البعض ، وادعاء كل الصواب المطلق لنفسه والخطأ المطلق لغيره .

في مثل هذا الجو لا بد ان تضيع معالم القضية التي جمعتنا في هذا المكان . فنحن لسنا مجمع حكماء يحلل او يتأمل .. ويستخرج نتائج لكي يستفيد منها التاريخ .. لكن الاصل انا مناضلون جئنا الى هنا في جو معركة نقول عنها انها مصيرية .. جئنا نتلمس الطريق سويا لتوجيه هذه المعركة .. وافترض في كل منا حين دعي في هذا المكان أن له على الاقل حظا من الثورية ان لم يكن ثوريا مئة بالمئة . وابتداء من هذا الموقف يجب أن يكون الحديث في ضوء هذا الفهم .. أقول أن الارضية التي تتحرك عليها الثورة العربية لا يمكن أن يكون المقصود بها تحديد الاهداف .. واعتقد انه بقدر من الجدية يمكن ان نلتقي من حيث الاهداف على أمور أساسية لانا نسلم جميعا بحقيقة القومية العربية والنضال من اجل الحرية والاشتراكية والوحدة ، حتى لو اختلفنا في ترتيب تلك الشعارات الثلاث . انما القضية الحقيقية هي أن نعرف الحلقات الرئيسية لكسب هذه المعركة ، اي أن نضع ايدينا على نقط الضعف الاساسية . وفي اعتقادي ان هذا الصراع المحتدم بين القوى الثورية في العالم العربي كانت نتيجته أن فعلت هذه القوى بنفسها ما لم يفعله الاستعمار باي منها . بطش بعضها بالبعض الاخر .. ونكل به . وفي ظل هذا الصراع الدموي ضاعت فرصا ثمينة للتقدم . واهملت قضايا عزيزة يكفي أن نذكر منها قضية فلسطين . واذا نظرنا الى الخلافات نظرة واقعية نجد أن حقيقتها الاولى او الدافع اليها التجزئة الاقليمية ، وتعدد المنابع الثورية . وايا كانت امالنا فلن تتحقق الوحدة الشاملة بين يوم وليلة ، وايا كانت اراؤنا فلن نرى حركة سياسية واحدة . علينا اذن ان نبدأ من هذا الواقع لكي نصل الى هدف محدد هو : ما هي النقط الاساسية التي يمكن ان نلتقي عليها .. مع الاختلاف في غير ذلك من النقط ، ومع الاختلاف في الانتماءات الفكرية المذهبية الفكرية . أما أن نسمع الحديث عن الثورات المستوردة ، أن نسمع النيل من ثورة معينة بدعوى البراجماتية .. أو نسمع الدعوى الى تعميم تجربة معينة ، او نستمع لمسعى فكري يراد بكل ثمن أ يفرض على المجتمعين .. فهذا لن يؤدي بنا الى الهدف المنشود من الملتقى ... وهو تحقيق القدر الممكن من تضامن القوى الثورية — وشكرا .

تتمة — المقاومة ... والدروس المهملة ..

سياسيا وعسكريا واعطائه اهدافا تحفزه وتدفعه للتحرك ومساعدته لانشاء مجالسه الثورية وتثبيت سلطته .

لقد حان الوقت الذي تخرج فيه الصدامات الحسية من انفلاتية العفوية الى الاطر النظرية . ان الوقائع الملموسة تثبت أن معركة التحرير الفلسطينية ليست معركة قومية تخوضها الامة موحدة ، وانما هي عملية حسم وفرز ثورية بين القوى الاجتماعية التي تسعى الى السلام والاستقرار ، لان ذلك يعني « استقرار » سيادتها الطبقية واستمرار قمعها واستغلالها والقوى التي تنقد هذا الحل بالسلاح لانه يعني استمرار واستقرار نير القمع والقهر على اعناقها وهو كل ما أعطته الحلول السلمية والاستسلامية منذ اجهاض ثورة ١٩٣٦ وحتى اليوم ..

ان هذه القوى الطبقية القديمة هي التي تداعت الى مؤتمر الخرطوم لتخرج بتطويب للرجعية التي لم يكن ممكنا أن توقف ضخ النفط لاسيادها لان جزءا من عائداته يصب في بالوعاتها ويصل فتاته الان الى الساحة الفلسطينية ليضمن « تطويبا » اخر لسياستها .

وما دامت المنظمات الفدائية لا تمارس سياسة الاستقلال الذاتي من الوجهة المالية وما دامت عاجزة عن بناء كادرات سياسية نموذجية قادرة على بناء نمط انساني جديد بمثل ثورية معنوية جديدة تحل محل الحوافز المادية السائدة تاريخيا في مجتمعات الاقطاع والملكية الفردية فان هذه التنظيمات — مهما تكلمت عن الاستقلال الذاتي — ستجد وجودها البيروقراطي العسكري المرتبي والمراتبي محدودا بحدود الدعم الخارجي المكشوف الدوافع ويكون نتيجة ذلك كله تقليص حجم المقاومة ، بعد أن يتساقط عنها ، مع حلول الخريف ، كل المرتزقين والانتهازيين بحيث لا يبقى سوى النواة الصلبة . وبذلك تكون البورجوازية والرجعية وظفت المزيد من الدماء من أجل المزيد من المكاسب .

ومرة أخرى ، ان النظرية ليست « وصفة ماركسية » وانما هي طريق الخلاص من البندقية العمياء ، والظاهرات النفسية المرضية ، والارتجال ، وانعدام التماسك التنظيمي ، وتقطع الشرايين مع الجماهير . انها مسالة وجود الثورة ذاتها ، تكون أو لا تكون ..

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

بيروت ● الاثنين ١٣–٤–١٩٧٠ ● العدد ٥١٠ — السنة الحادية عشرة ● الثمن ٢٥ ق. ل. ● BEYROUTH ● 13 - 4 - 1970 ● No. 510 ● AL-HOURRIA

مقتطفات مختارة من مناقشة الجلسة الخامسة في .. الملتقى الفكري العربي بالخرطوم

الأردن

أسرار الاحتلال الاسرائيلي في غور الصافي



■ مشروع حكومة فلسطينية الطابع ؟؟

قضايا لبنانية

جنبلاطية أم شهابية ؟

نظرة على الصراع الراهن والاحتمالات الممكنة

محاولة في فهم أزمة جنبلاط و"المكتب الثاني"